استدراكات
مؤلف تغريد الجميلة
على الشاطبي والجعبري

(دراسة في ضوء حقائق علم رسم المصحف)

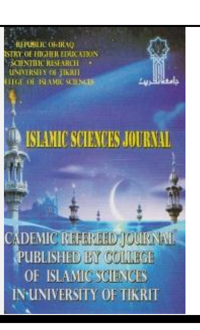
د. حسين خلف صالح
د. محمد خلف صالح

مجلة العلوم الإسلامية
جامعة تكريت

المجلد (35)، العدد (2)، سنة (2017 م)



ISLAMIC SCIENCES JOURNAL



Dr. Hussein Khalaf Saleh*
Mohamed Khalaf Saleh

University of Tikrit College of Education for Humanities

Astadakat author of the beautiful Taghreed book for the benefit of the young woman On the Shati (590 e), and Jabri (732 e) (Study in light of the facts of the science of drawing the Koran)

Keywords:

Taghrid aljamila-
Oqaila and beautiful
Imam Shati
The allowance

ARTICLE INFO

Article history:

Received 24 / 7 / 2016
Accepted 3 / 8 / 2016
Available online 20 / 3 / 2019

ABSTRACT

After Imam Imam Abu Amr al-Andalus al-Andalusi (٤٤٤AH) wrote his great book (convincing in the knowledge of the decree of the Koran of the people of the Umayyad) Imam Shati (٥٩٠e) systems poem known as the eaqilat 'atrab alqasayid According to the division of the doors of persuasion, and then raced scientists to explain this poem, including Sheikh Alam al-Din Abu Hassan Ali bin Mohammed al-Sakhaoui (٦٤٣ e) in his book (the means to reveal the Aqeelah), Imam Burhanuddin Ibrahim ibn Omar al-Jaabari (٧٣٢ e) The heads of the observatories to explain the family of the poems).

استدراكات مؤلف كتاب تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة على الشاطبي (٥٩٠هـ)، والجعبري (٧٣٢هـ) (دراسة في ضوء حقائق علم رسم المصحف)

الخلاصة: بعد أن أَلَّفَ الإمام العلم أبو عمرو الداني الأندلسي (٤٤٤هـ) كتابه الكبير (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار) قام الإمام الشاطبي (٥٩٠هـ) بنظم قصيدته المعروفة بـ(عقيلة أتراب القصائد) على وفق تقسيم أبواب المقنع، ثم تسابق العلماء في شرح هذه القصيدة، ومنهم الشيخ علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السَّخاوي (٦٤٣هـ) في كتابه (الوسيلة إلى كشف العقيلة)، والإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجَعْبَرِيُّ (٧٣٢هـ) في كتابه (جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد)،

* Corresponding author:E-mail: hussein khalaf@yahoo.com_

المقدمة

الحمد لله المتفرد بالخلق والتدبير، الواحد في الحكم والتقدير، الملك الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، المتقدس في كمال وصفه عن الشبيه والنظير، والصلاة والسلام الأتمَّانِ الأكملان على نبينا محمد البشير النذير، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

فلقد تسابق علماء الأمة لخدمة كتاب الله تعالى، والمحافظة على هذا النص الكريم من أن تناله يد التحريف والتبديل، وقد تضافرت جهودهم في ذلك السبيل مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر ٩]، ومن صور هذا التسابق نشوء حركة التأليف في كيفية كتابة ألفاظه في المصاحف العثمانية، ووجوب اتباع ذلك الرسم الذي هو ركن أساسي من أركان القراءة الصحيحة، والتي لا تصح القراءة إلا بتوفره .

وبعد أن أَلَفَ الإمام العلم أبو عمرو الداني الأندلسي (٤٤٤هـ) كتابه الكبير (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار) قام الإمام الشاطبي (٥٩٠هـ) بنظم قصيدته المعروفة بـ(عقيلة أتراب القصائد) على وفق تقسيم أبواب المقنع، ثم تسابق العلماء في شرح هذه القصيدة، ومنهم الشيخ علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السَّخاوي (٦٤٣هـ) في كتابه (الوسيلة إلى كشف العقيلة)، والإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجَعْبَرِيُّ (٧٣٢هـ) في كتابه (جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد)، فشرحا هذه القصيدة بكتابيهما، ثم جاء مؤلف كتاب (تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة)، وهو مجهول الاسم، فشرح العقيلة في ضوء كتاب الجميلة، وهذه الكتب تم تحقيقها كلها، ولله الحمد، وكان آخرها كتاب تغريد الجميلة الذي قام بتحقيقه الدكتور محمد خلف صالح، وقدمه عنواناً لأطروحته للدكتوراه في كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة تكريت، وقد لفت نظره في أثناء البحث وجود استدراكات أضافها مؤلف الكتاب على عقيلة الشاطبي وجميلة الجعبري، وهي استدراكات قيمة يمكن للباحث في علوم القرآن واللغة العربية دراستها على نحو يجمع بين دراسة رسم المصحف وما يقدمه الدرس اللغوي من تعليلات لظواهر الرسم المختلفة، ومن هنا جاء اختيار عنوان هذا البحث: **استدراكات مؤلف كتاب تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة على الشاطبي (٥٩٠هـ)، والجعبري (٧٣٢هـ) . دراسة في ضوء حقائق علم رسم المصحف.**

وقد قمنا بتقسيم البحث على تمهيد ومبحثين:

وقد تناولنا في التمهيد التعريف الموجز بالإمامين الشاطبي صاحب العقيلة، والجعبري صاحب جميلة أرباب المراصد .

وكان المبحث الأول مخصصاً لدراسة استدراكات مؤلف تغريد الجميلة على ما في عقيلة أتراب القصائد .

وأما المبحث الثاني فهو مخصص لدراسة استدراكات مؤلف تغريد الجميلة على ما في جميلة أرباب المراصد .

ثم أتبعنا هذا الجهد بخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقائمة بمصادر البحث ومراجعه .

وأما المصادر التي اعتمدنا عليها في هذا العمل فقد تنوعت بحسب طبيعة المادة التي عرضها المؤلف في كتابه، بين كتب رسم المصحف، وكتب القراءات وتوجيهها، وكتب الوقف والابتداء، وكتب معاني القرآن وتفسيره، وكتب اللغة والنحو، وكتب التراجم والطبقات، وكتب التعريف بالبلدان، وكتب الأنساب، وكتب التاريخ، فضلاً عمَّا كتبه المحدثون في هذه العلوم .

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا وما سبقه وما سيتبعه إن شاء الله، خالصاً لوجهه الكريم، إنه يعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور، وصلى الله وسلَّمَ وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد: التعريف بمؤلفي العقيلة والجميلة

إن كتاب تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة هو شرح لأبيات قصيدة (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد) للإمام أبي محمد الشاطبي (٥٩٠هـ)، واختصارٌ لكتاب (جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد) للإمام إبراهيم الجعبريِّ (٧٣٢هـ)، ولذا فمن الواجب التعريف بهذين العَلَمَين في هذا التمهيد قبل البدء بدراسة استدراكات صاحب تغريد الجميلة عليهما .

أولاً: الإمام الشاطبي

هو الشيخ الفاضل الصالح المقرئ، أبو محمد القاسم بن فِيرُّه بن أبي القاسم خلف ابن أحمد الرُّعَينِيُّ الأندلسي، ثم الشاطبي، المقرئ الضرير، كناه الشيخ الإمام علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي أبا القاسم، وقال الأكثرون: أبو محمد القاسم(١)، وفِيْرُّه: بكسر الفاء وسكون الياء، وتشديد الراء وضمها، بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس الحديد(٢).

---

(١) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي ٢٢١٦/٥، وطبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح ٦٦٥/٢، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي ١٦٠/٤، وتكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، الصابوني ١٠١، وتاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي ٩١٣/١٢، وسير أعلام النبلاء، الذهبي ٢٦١/٢١، ومعرفة القراء الكبار، الذهبي ٣١٢/٢، والوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي ٢٤٢/٤، ونكث الهميان في نكت العميان، الصفدي ٢١٣، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ٢٠/٢، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٣٥/٢، وطبقات المفسرين للداوودي ٤٤/٢، والأعلام للزركلي ١٨٠/٥، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ١١٠/٨ .

(٢) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية ٦٦٥/٢، ووفيات الأعيان، ابن خلكان ٧٢/٤، وطبقات الشافعية ٣٥/٢، وطبقات المفسرين ٤٤/٢.

((والرُّعَينِيُّ، بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون: نسبة إلى ذي رُعَينٍ، وهو أحد أقيال[١] اليمن))[٢].

((والشاطبي، بفتح الشين المعجمة وبعد الألف طاء مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة: نسبة إلى شاطبة، وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس، خرج منها جماعة من العلماء، استولى عليها الفرنج في العشر الأخير من شهر رمضان، سنة خمس وأربعين وست مئة))[٣].

ولد في أواخر سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة[٤]، وكان يتوقد ذكاء وعلماً بكتاب الله تعالى قراءةً وتفسيراً، وبحديث رسول الله ﷺ مُبَرَّزاً فيه، له الباع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث، وأحد القُرَّاء المجودين، والعلماء المشهورين، والصلحاء الورعين[٥]، وكان إذا قُرِئَ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تُصحح النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها، وكان أوحدَ زمانه في علم النحو واللغة، عارفا بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصا في ما يقول ويفعل، حتى كان يُذكَر عنه أنه يحفظ وقر بعير من العلوم، بحيث لو نزل عليه ورقة أخرى لما احتملها، وكان يجتنب فضول الكلام، ولا ينطق إلا على طهارة في هيئةٍ حسنةٍ وَتَخَشُّعٍ واستكانةٍ[٦] .

دخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة واستوطن فيها واشتهر اسمه، وتصدر، وبَعُدَ صيته، وشاع ذكره، وقصده الطلبة من النواحي، وسبب انتقاله إلى مصر أنه أُرِيدَ أن يَلِيَ الخطابة بشاطبة، فاحتج بأنه قد وجب عليه الحج، وأنه عازم عليه، وتركها ولم يعد إليها تَوَرُّعاً مما كان الأمراء يلزمون به الخطباء من ذكرهم على المنابر بأوصاف لم يرها سائغة شرعاً[٧].

وذكر تلميذه السخاوي واصفاً دينه وورعه وصلاحه، أنه ذُكِرَ له يوماً جامع مصر، قال: ((وقلت له: قد قيل إن الأذان يسمع فيه من غير المؤذنين، ولا يُدرى ما هو، فقال: قد سمعته مراراً لا أحصيها عند الزوال))[٨].

---

[١] أي الملوك والأمراء، ينظر: لسان العرب٥/٣٧٨٠ (مادة: قول)، وتاج العروس٣٠/٢٩٧ (مادة: قول).

[٢] وفيات الأعيان ٤/٧٢، وينظر: طبقات الشافعية ٢/٣٦، والأعلام ٥/١٨٠.

[٣] وفيات الأعيان ٤/٧٣.

[٤] ينظر: معجم الأدباء ٥/٢٢١٦، وطبقات الفقهاء الشافعية ٢/ ٦٦٦.

[٥] ينظر: تكملة إكمال الإكمال ١٠١، ومعرفة القراء الكبار ٢/٣١٣.

[٦] ينظر: إنباه الرواة ٤/١٦١، ووفيات الأعيان ٤/٧١ – ٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٦٤، ونكث الهميان ٢١٣، وطبقات الشافعية ٢/٣٥، وطبقات المفسرين ٢/٤٤، والأعلام ٥/١٨٠.

[٧] ينظر: تاريخ الإسلام ١٢/٩١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٦٢ – ٢٦٣، وطبقات الشافعية ٢/٣٥.

[٨] إنباه الرواة ٤/ ١٦١.

وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يشك أنه يبصر، لأنه لذكائه لا يظهر منه ما يظهر من الأعمى في حركاته، وظهرت عليه كرامات الصالحين، ومنها سماع الأذان في وقت الزوال بجامع مصر من غير مؤذن، ولا يسمع ذلك إلا الصالحون، وكان يعذل أصحابه على أشياء لم يطلعوه عليها، وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه[١].

أخذ الشاطبي القراءات في الأندلس عن الشيخ الإمام الزاهد أبي الحسن بن هذيل (٥٦٤هـ)، عن أبي داود، عن أبي عمرو الدّاني، وأخذها أيضاً عن أبى عبد الله محمد بن أبى العاص النفزيّ (بعد٥٥٠هـ)، وكتبا له بذلك خطهما، وطوّلا في الذي كتباه تطويلاً يدل على الاعتناء به، فأما خطّ النفزيّ له فكان في شهر ربيع الآخر عام خمسة وخمسين وخمس مئة[٢].

مئة[٢].

وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة (٦١٤هـ)، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي (٥٦٧هـ)، وأبي الحسن بن هذيل، والحافظ أبي الحسن ابن النعمة (٥٦٧هـ)، وغيرهم[٣].

قرأ عليه الأعيان والأكابر، ولم يكن بمصر في زمانه مثله في تعدد فنونه وكثرة محفوظه[٤].

سمع منه الفقه جماعة، منهم الفقيه المفتي أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي (٦٤٩هـ)، والإمام أبو الحسن علي بن محمد السخاوي المقرئ[٥].

وقرأ عليه بالسبع: أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي، وعبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، وأبو الحسن السخاوي، والزين أبو عبد الله الكردي، والسديد عيسى بن مكي، والكمال علي بن شجاع، وآخرون[٦].

من مؤلفاته: قصيدته عقيلة أتراب القصائد التي نظم فيها كتاب المقنع لأبي عمرو الداني في خط المصحف، والقصيدة التي سماها حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات، وعدتها ألف ومئة وثلاثة وسبعون بيتاً، ولقد أبدع فيها كل الإبداع، وهي عمدة القراء من بعده في نقلهم، فقلَّ

---

(١) ينظر: إنباه الرواة ٤/ ١٦٢، ووفيات الأعيان ٤/ ٧٢، ونكث الهميان ٢١٣.

(٢) ينظر: معجم الأدباء ٥/ ٢٢١٧، وإنباه الرواة ٤/ ١٦٢، وتكملة إكمال الإكمال ١٠١، ووفيات الأعيان ٤/ ٧١، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢٧٠، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٩١٣، وغاية النهاية ٢/٢٠.

(٣) ينظر: تكملة إكمال الإكمال ١٠١، ووفيات الأعيان ٤/ ٧٢.

(٤) ينظر: تكملة إكمال الإكمال ١٠١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه ١٠١.

(٦) ينظر: تكملة إكمال الكمال ١٠١، وطبقات المفسرين ٢/ ٤٤،

من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها، وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة، لم يُسبَق إلى أسلوبها، وقد روي عنه أنه كان يقول: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله ﷻ بها، لأني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك، ونظم قصيدةً داليةً في خمس مئة بيت من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر، وقد سارت الركبان بقصيدتيه، حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد، وحفظهما خلق لا يحصون؛ وخضع لهما فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحذاق القراء[١].

توفي رحمه الله يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمس مئة بالقاهرة، ودفن بسارية من سفح المقطم في مقبرة البيساني، وهو ابن خمس وخمسين سنة ونحو ذلك، وله أولاد رووا عنه، منهم زوجة الكمال الضرير، ومنهم أبو عبد الله محمد بن القاسم، بقي إلى سنة خمس وخمسين وست مئة[٢].

ثانياً: الإمام الجَعْبَري

الشيخ الإمام، العلامة، ذو الفنون، شيخ القُرَّاء برهان الدين، أبو إسحاق إبراهيم ابن عمر بن إبراهيم الرَّبَعي الجعبري الشافعي، ابن مؤذن جعبر، وشيخ حرم سيدنا الخليل ﷺ، لقبه ببغداد تقي الدين، وبغيرها برهان الدين، ويقال له أيضاً: ابن السراج، واشتهر بالجَعْبَرِيِّ، واستمر على ذلك، ولد بجَعْبَر[٣] في حدود سنة أربعين وست مئة[٤].

سمع في صباه من كمال الدين محمد بن سالم المنبجي، ابن البواري، قاضي جعبر، ومن إبراهيم بن خليل[٥].

ورحل إلى بغداد بعد الستين وست مئة، فسمع بها من الكمال بن وضاح، والعماد ابن أشرف العلوي، وعبد الرحمن بن الزجاج، وغيرهم، وتلا بالسبع على الوجوهي علي ابن عثمان

---

[١] ينظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٩١٣.

[٢] ينظر: معجم الأدباء ٢٢١٧/٥، وإنباه الرواة ١٦٠/٤، وتكملة إكمال الإكمال ١٠١، وتاريخ الإسلام ٩١٣/١٢، ومعرفة القراء الكبار ٣١٣/٢، والوافي بالوفيات ٢٤٢/٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٧٠/٧، وطبقات المفسرين ٤٦/٢، ومعجم المؤلفين ١١٠/٨.

[٣] وهي قلعة على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين، وكانت قديما تسمى دوسر، فملكها رجل من بني قشير يقال له جعبر بن مالك، فَنُسبت إليه، ينظر: معجم البلدان ١٤٢/٢.

[٤] ينظر: ذيول العبر ١٧٥/٦، ومعجم المحدثين ٦٠، ومعجم الشيوخ الكبير ١٤٧/١، ومعرفة القراء الكبار ٣٩٧/١، وفوات الوفيات ٣٩/١، وأعيان العصر وأعوان النصر ١٠٣/١، والوافي بالوفيات ٤٩/٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٩٨/٩، وغاية النهاية ٢١/١، وطبقات الشافعية ٢٤٣/٢، والدرر الكامنة ٥٥/١، والمنهل الصافي ١٣١/١، والأعلام ٥٥/١، ومعجم المؤلفين ٦٩/١.

[٥] ينظر: الوافي بالوفيات ٤٩/٦، والدرر الكامنة ٥٥/١.

بـن عبـد القـادر، صـاحب الفخـر الموصـلي، وبالعشـر علـى المنتجـب التكريتـي (٦٨٨هـ)، وسـمع مـن جماعـة، وحفـظ التعجيـز، وعرضـه علـى مصـنفه تـاج الـدين محمـد بـن يـونس الموصـلي (٦٧١هـ)، وأخذ عنه الفقه[١].

ثم قدم دمشق وباحث وناظر، وسمع فيها من ابن البخاري، ومن الفخر البعلبكي، وله إجازة من المحدث يوسف بن خليل، وصنف التصانيف، واشتهر ذكره، وأسند القراءات بالإجازة عن الشريف أبي البرد الداعي[٢].

ثم رحل إلى بلد الخليل عليه السلام، ورحل الناس إليه، وسمع من جماعة، وروى عنه السبكي والذهبي وخلائق، ثم إنه ولي مشيخة حرم الخليل عليه السلام، فأقام به بضعاً وأربعين سنة[٣].

له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول العربية والتاريخ وغير ذلك، وله مؤلف في علوم الحديث، فمن تصانيفه: كتاب جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد[٤]، وهو شرح للقصيدة الرائية للإمام الشاطبي، وكتاب اختصار مختصر ابن الحاجب، وكتاب الاهتداء في الوقف والابتدا، وكتاب الإيجاز في الألغاز، وكتاب تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ، وكتاب الترصيع في علم البديع، وكتاب حدود الإتقان في تجويد القرآن، وكتاب رسم التحديث في علم الحديث، وكتاب روضة اللطائف – نظم في الرسم، وكتاب السبيل الأحمد إلى علم الخليل بن أحمد، وكتاب الشرعة في القراءات السبعة، وعقود الجمان في تجويد القرآن، وكتاب الإفهام والإصابة في مصطلح الكتابة – نظم، وكنز المعاني في شرح حرز الأماني، وهو الشرح الكبير للقصيدة الرائية، وكتاب مختصر أسباب النزول للواحدي، وكتاب مناقب الشافعي، وكتاب المناسك، وكتاب موعد الكرام لمولد النبي ﷺ، وكتاب نزهة البررة في

---

(١) ينظر: معجم الشيوخ الكبير ١/١٤٧، وفوات الوفيات ١/٣٩، وطبقات الشافعية ٢/٢٤٣، والدرر الكامنة ١/٥٥، والمنهل الصافي ١/١٣٢.

(٢) ينظر: فوات الوفيات ١/٣٩، والمنهل الصافي ١/١٣٢.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات ٦/ ٤٩.

(٤) حققه مصطفى البحياوي في رسالة دبلوم عالي/ جامعة أم القرى، بإشراف الأستاذ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي، ١٤١٠هـ، وحققه د. محمد خضير مضحي/ جامعة بغداد، بإشراف الأستاذ الدكتور غانم قدوري حمد، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.

القراءات العشرة، وكتاب يواقيت المواقيت – نظم، وتصانيفه تقارب المئة مصنف، كلها جيد محرر [1].

وكان ذا وجهٍ نيِّر، وخلق خيِّر، وشيبة نَوَّرَها الإسلام، وحبرها خدمة العلم الشريف بالأقلام، ولعبارته رونق وحلاوة، وعلى إشارته وحركاته طلاوة[2].

قال الذهبي: ((كان ساكناً وقوراً ذكياً واسع العلم، وقال ابن رافع: كان عارفاً بفنون من العلم، محبوب الصورة بشوشاً))[3].

توفي في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة، وله اثنتان وتسعون سنة[4] .

المبحث الأول: استدراكات مؤلف تغريد الجميلة على ما في عقيلة أتراب القصائد

أولاً: الحذف:

- المسألة الأولى:

يورد المؤلف بعد قول الشاطبي:

[٤٧] وَٱحْذِفْهُمَا بَعْدُ فِي ٱدَّارَأْتُمُ وَمَسَا   كِينَ هُنَا وَمَعاً يُخادِعُونَ جَرَى

قولاً للَّبِيبِ[5] فِي شَرحِهِ لِهَذَا البيت: ((وَقَد أَغفَلَ الشَّاطِبِيُّ مَوضِعَينِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ، وَهُمَا قَولُهُ تَعَالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾[6] [١٤٢]، وَقَد ذَكَرَهُمَا أَبُو عَمرٍو فِي المُتَّفَقِ عَلَى حَذفِهِ))[7].

ثم قال: ((وَقَد زِدتُ[8] بَيتاً أَذكُرُهُمَا فِيهِ، وَهوَ:

يُخَادِعُونَ الإلهَ وَهُو خَادِعُهُم   فاحْذِفْهُمَا فَهُمَا فِي مُقْنِعٍ ذُكِرَا

---

[1] ينظر: ذيول العبر ٦/ ١٧٥، ومعجم المحدثين ٦٠، ومعرفة القراء الكبار ٣٩٧/١، وفوات الوفيات ٣٩/١، وأعيان العصر ١٠٣/١– ١٠٥، وغاية النهاية ٢١/١، والدرر الكامنة ٥٥/١، والمنهل الصافي ١٣١/١، والأعلام ١/ ٥٥، ومعجم المؤلفين ٦٩/١.

[2] ينظر: أعيان العصر ١/ ١٠٣، الوافي بالوفيات ٦/ ٤٩.

[3] الدرر الكامنة ٥٦/١.

[4] ينظر: ذيول العبر ١٧٥/٦، ومعجم المحدثين ٦١، ومعرفة القراء الكبار ٣٩٧/١، وطبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٣٩٩، وغاية النهاية ١/ ٢١، والمنهل الصافي ١/ ١٣٥.

[5] أبو بكر بن عبد الغني اللبيب، صاحب كتاب (الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة)، وهو الكتاب لم نعثر عليه، ولم نقف على تاريخ وفاة المُؤلف، إلا أن شيخه أبا عبد الله بن خميس توفي سنة ٧٠٨هـ، وهذا ما أَكَدَه محقق كتاب مختصر التبيين ١/ ١٠٩، و١٣٧٦/٥، إذ جعله في قائمة المصادر المخطوطة.

[6] مختصر التبيين ٤٢٤/٢.

[7] تغريد الجميلة ١٢٨، وينظر: المقنع، أبو عمرو الداني ٢٤١.

[8] أي: صاحب كتاب (الدرة الصقيلة)، لأننا لم نجد هذا البيت لا في الوسيلة، ولا في الجميلة.

وَالأَولَى جَعلُ (مَعاً) هُنَا بِمَعنَى جَمِيعٍ، لِيَندَرِجَ فِيهِ مَا فِي النِّسَاءِ، وَيَخرُجَ عَن عُهدَةِ المُقنِعِ))(١).

وقد علل علماء اللغة القدامى ظاهرة حذف الألف في هذه الأمثلة وما شابهها تعليلات مختلفة، فذهب بعضهم إلى أنها حُذِفت لضعفها(٢)،

وذهب آخرون إلى حذفها لكثرة الاستعمال(٣)، وآخرون للتخفيف والاختصار(٤)، في حين علل فريق آخر الظاهرة بأنها ليحتمل الرسم القراءتين(٥) .

وكل من هذه التعليلات يمكن قبوله بالنظر إلى صلاح هذا التعليل في كلمات بعينها، وصلاح التعليل الآخر في كلمات أخرى، وهكذا، فكلمة مثل ﴿عِبَٰدِي﴾ في سورة الفجر [٢٩] يمكن القول إن الألف فيها حُذِفت اختصاراً، في حين أن احتمال القراءة كان السبب وراء حذف الألف في كلمات مثل: ﴿ مَٰلِكِ ﴾ في سورة الفاتحة [٤]، و﴿ قَٰلَ ﴾ في سورة الزخرف [٢٤]، وغيرها .

على أن هناك كلمات لم يجد العلماء تعليلاً مناسباً لحذف الألف فيها، وهي مما اعتاد الناسُ كتابته بغير ألف، ومنها: لفظ الجلالة (الله)، واللهم، وإله، وهذا، وهؤلاء، وأولئك، وغيرها، فلم يضع العلماء معياراً محدداً لرسم الألفات أو حذفها في وسط الكلمة، ومن هنا يمكن القول إن التعليلات التي قدمها العلماء ما هي إلا تخمينات ربما تكون موافقة للواقع أو غير موافقة، على أن الرأي المناسب الذي يجمع شتات الموضوع، ويقدم تعليلاً يمكن قبوله في جمع هذا الكم من الألفاظ هو ما قدمه الدكتور غانم قدوري الحمد، وهو أن هذا الحذف يرجع إلى طريقة الكتابة التي كانت شائعة عند العرب في الزمن الذي نزل فيه القرآن الكريم، ودُوِّن فيه، والتي تحذف الألف أو تثبتها دون أن يكون لذلك ضابط معين(٦)، على أن هذا الرسم، سواءٌ كان بالحذف، أو أو بالإثبات قد جاء مستوعباً للقراءات القرآنية، وهو الرسم الذي كُتب بين يدي رسول الله ﷺ، وجمع الصحابة ﷺ القرآن الكريم على وفق ما وجدوه من الرقاع والعظام والعسب والجلود وغيرها، مستندين في ذلك إلى ما في صدور الحفاظ .

---

(١) تغريد الجميلة ١٢٨، وينظر: الجميلة ٢٥٧.

(٢) ينظر: كتاب الكُتَّاب، ابن درستويه ٤٤ .

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر الأنباري ١٧٣/١، وأدب الكتاب، أبو بكر الصولي ٣٦ .

(٤) ينظر: المقنع ٢٢٠، ومختصر التبيين ٣٣/٢، والوسيلة، علم الدين السخاوي ٩٢ .

(٥) ينظر: الوسيلة ٩٠ .

(٦) ينظر: رسم المصحف ٢٥٥ وما بعدها .

وما يمكن قوله في آية النساء أن الحذف جاء فيها لإحدى العلل السابقة ما عدا احتمال القراءة، فإن هذه الآية هي مما أجمع القراء على قراءتها بالألف(١) .

- **المسألة الثانية:**

زاد المؤلف على قول الناظم:

[١٦٤] لَنَسْفَعاً لَيَكُوناً مَعْ إذاً أَلِفٌ   وَالنُّونُ فِي وَكَأَيِّن كُلُّهَا زَهَرَا

فقال: ((ومما ذَكَروا في هذا الباب ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ في الكهف [٣٨]، و﴿أَنَا۠ ﴾، أمَّا ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ في الكهف فهو:﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾، وقد اجتمعت المصاحفُ على رَسمِهِ بألفٍ ثابتة بعد النون(٢)، وابن عامر يُثْبِتُها في اللفظِ وصلاً، وغيره يحذفها، واتَّفقَ جميعُهُم على إثباتها وقفاً(٣)، وأصله (لكنْ أنا) بحرف الاستدراك المخفف النون وضمير المتكلم المنفصل، وبذلك قرأ أُبيٌّ(٤)، ثم اختلف النحاة، فذهبَ أبو علي الفارسي(٥) إلى أنَّ الهمزة حُذِفَتِ اعتباطاً على غير قياس، فاجتمع نونان أولاهما ساكنة فأدغمت في الثانية(٦).

وذهبَ الزجاجُ إلى أنَّ حركةَ الهمزةِ نُقلت إلى النون الساكنةِ ثُمَّ حُذفت، فاجتمع مِثْلان في كلمتين، فَسَكَنَ أولُّهما على غير قياس، وأُدْغِم في ثانيهما(٧).

على أن الوصل بحذف الألف هو القياس، وهو قول المازني في التصريف(٨)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه(١) .

---

(١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو الداني ٣٨٧، والنهاية في شرح الغاية في القراءات العشر، تاج القراء الكرماني (أطروحة دكتوراه)، الطالب حسين خلف صالح، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة تكريت، بإشراف أ.د. غانم قدوري حمد ٢٠١٢ ص٣٢٥ .

(٢) ينظر: المقنع ١٦٩، ومختصر التبيين ٣/ ٨٠٨، والمختصر ٧١، والجامع ٥٣، ودليل الحيران ٢٦٦.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ بإسقاط الألف في الوصل، وإثباتها في الوقف، وقرأها ابن عامر بإثبات الألف في الوصل والوقف، فالاختلاف في الألف في الوصل فقط، ينظر: السبعة ٣٩١، وجامع البيان ٦٠٢، والموجز ٢٤٨ .

(٤) وكذلك قرأ الحسن، وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف، ينظر: مختصر في شواذ القراءات ٨٠ .

(٥) أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي، ولد بفسا من أرض فارس، وقَدِمَ بغداد فاستوطنها، وأخذ من علماء النحو بها، وعلت منزلته في النحو،، توفي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة ببغداد، ينظر: إنباه الرواة ١/ ٣٠٨، ووفيات الأعيان ٢/ ٨٢ .

(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٥/ ١٤٥.

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٢٣٤.

(٨) ينظر: المنصف في شرح تصريف المازني، ابن جني ٣٨ .

واحتـرزوا بقيـد السـورة عـن الواقـع فـي غيرهـا نحـو: ﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا﴾ [القصـص٤٥] المُرَكَّـبُ مـن: (لكـنَّ) المشـدد النـون، وضـمير جماعـة المتكلمـين المنصـوبِ بـه، فـإنَّ أَلِفَـهُ غيـرُ زائـدةٍ باتِّفاقٍ(٢).

وقد تَبَـيَّنَ بمـا قـرر أَنَّ زيـادة ألـف ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ ليسـت مُتَمَحِّضَـةً لثبوتهـا وقفـاً، بـلْ باعتبـار الوصـلِ فقط فـي قـراءة غيـرِ ابـنِ عـامر، وقـد كـان الآتـي علـى القاعـدة المتقـررة مـن أنَّ الرَّسم مبنـيٌّ علـى الوقـف والابتـداء أنْ لا تُسمى زائـدةً أصـلاً))(٣)، قـال أبـو بكـر بـن مهـران فـي المبسـوط: ((وقـرأت علـى البخـاري لنـافع بروايـة ورش بـالوجهين، أعنـي بـالألف وغيـر الألـف فـي الوصـل، ولا خـلاف في إثباتها في الوقف، إلا ما رواه قتيبة عن الكسائي بغير ألف في الوصل والوقف))(٤) .

– المسألة الثالثة:

قـال المؤلـف فـي كلامـه عـن حـذف إحـدى اللامـين: ((وَسَـكَتَ النَّـاظِمُ عَـن حَـذفِ إِحـدَى اللَّامِـينِ مِـن الجَلَالَـةِ، إِذ أُجرِيَـت بِـاللَّامِ؛ وَإِن جَـرَى بِـهِ العَمَـلُ عَلَـى مَـذهَبِ النُّحَـاةِ لِعَدَمِ ذِكـرِ أَئِمَّـةِ الرَّسمِ لَهُ))(٥).

ثـم ذكـر قَـولَ ابـنِ الحَاجِـبِ فِـي مُقَدِّمَـةِ التَّصـرِيفِ: ((وَنَقَصُـوا مَـعَ الأَلِـفِ الـلَّامَ مِمَّـا فِـي أَوَّلِـهِ لَامٌ نَحْوُ: (اللَّحْمَ)، و(اللَّبَنَ) كَرَاهَةَ اجتِمَاعِ ثَلَاثِ لَامَاتٍ))(٦).

ثـم قـال صـاحب التغريـد: ((وَسَـكَتَ النـاظم أيضـاً عَـن حَـذفِ لَامِ ﴿وَأَلَّفَ﴾))، وذكـر قـول أبـي داود فِـي التَّنزِيـلِ فِـي الأَنفَـالِ: ((﴿وَأَلَّفَ﴾ بِـلَامٍ وَاحِـدةٍ، وَلَا يَجُـوزُ غَيـرُ ذَلِـكَ؛ إِذ هُـوَ فِعـلٌ، وَإِنَّمَـا قَيَّدتُـهُ، لأَنَّـي رَأَيـتُ كَثِيـراً مِـن كُتَّـابِ المَصَـاحِفِ وَغَيـرَهُم رَسَـمُوهَا بِلَامَـينِ جَعَلُوهَـا مِثـلَ الأَلِـفِ وَاللَّامِ اللَّتَينِ يَدخُلَانِ للتَّعرِيفِ فِي نَحوِ: ﴿ٱللَّهۡوِ﴾، و(اللعب) وَشِبهِهِمَا»))(٧).

---

(١) ينظر: ٣/٢٣٣، ومعاني القرآن، الفراء ٣/٩٦، ومعاني القراءات، الأزهري ٢٦٧، والحجج في توجيه القراءات، أبو معشر الطبري ٩١ – ٩٢ .

(٢) ينظر: الخصائص ٢/ ٣٣٥، وشرح شافية ابن الحاجب ٤/ ١٥٨.

(٣) تغريد الجميلة ٢٧٧ .

(٤) المبسوط ١٦٥ .

(٥) تغريد الجميلة ٤١٨، وينظر: دليل الحيران ٢٣٠.

(٦) الشافية في علم التصريف ١٤٤.

(٧) تغريد الجميلة ٤١٨، وينظر: مختصر التبيين ٣/ ٦٠٤– ٦٠٥.

وعلل صاحب التغريد ذلك بقوله: ((وَسُكُوتُهُ عَنهُ لِمَجِيئِهِ عَلَى أَصلِهِ))[١]، قال الداني في المقنع: ((والمحذوفة عندي اللام الأصلية، وجائز أن تكون لام المعرفة لذهابها بالإدغام، وكونها مع ما أدغمت فيه حرفاً واحداً))[٢] .

وقال الدكتور غانم قدوري الحمد: ((إننا في حالة الحرف المشدد لا نفكر في رمز أي الصوتين حُذِف، بل نقنع بدلالة الرمز المكتوب على كلا الصوتين اللذين يكادان لشدة اتصالهما أن يكونا صوتاً واحداً))[٣] .

ثانياً: البدل:

- المسألة الأولى:

يرى المؤلف أن الناظم لَمْ يستثنِ ﴿مَرْضَاتَ﴾ [البقرة٢٠٧] في كلامه عن مَا خَرَجَ عَن ضابطِ رسم ألفه ياءً، وإن كانت في الأصل واواً، فَكُتِبَ أَلِفاً على الأصلِ مَعَ الكَلِمِ السَّبعِ: ﴿عَصَانِي﴾، و﴿تَوَلَّاهُ﴾، و﴿طَغَا﴾، و﴿أَقْصَا﴾، و﴿ٱلْأَقْصَا﴾، و﴿سِيمَاهُمْ﴾ [الفتح٢٩]، و﴿خَلَا﴾ مَعَ أَنَّ قياسَ أَلِفِهِ أن تُكْتَبَ ياءً، وإنْ كانَ أصلُها الواو، لانقلابِهَا بِالزِّيَادَةِ في أَوَّلِهَا، وهيَ الميمُ إلى ذَواتِ الياءِ كَمَا لم يَسْتَثْنِهِ غيرُهُ هُنا[٤] .

وذكر المؤلفُ أنَّ الداني عدَّهُ في عدَّةٍ مِن مُصَنَّفاتِهِ، منها (إيجازِ البيانِ)، و(التلخيصِ)[٥]، مِن ذواتِ الواو التي لا تُمالُ في مذهبِ ورشٍ، وَهذا مما ذَكَرَهُ فِي المُقْنِعِ آخِرَ بابِ (مَا رُسِمَ فيهِ الأَلِفُ واواً على لفظِ التَّفخِيمِ ومراد الوصل)[٦] فِي مَعرِضِ الاستثناءِ مِن ذواتِ الواوِ التي كُتِبَت ألفاتُها واواً، فقال: ((ووجدتُ في جميعِها ﴿مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾، حيثُ وقعَ، و﴿مَرْضَاتِي﴾مرسوماً بالألف على اللفظ))[٧].

---

(١) تغريد الجميلة ٤١٨ .
(٢) المقنع ٤٥٦ – ٤٥٧ .
(٣) رسم المصحف ٢١٨ .
(٤) ينظر: دليل الحيران ٢٨٩.
(٥) هذان الكتابان للداني في قراءة ورش، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨١، ومعرفة القراء الكبار ٢٢٧، والوافي بالوفيات بالوفيات ٢٠/ ٢٠ .
(٦) ينظر: المقنع ٣٩٨ .
(٧) المصدر نفسه ٤٠٢ – ٤٠٣، وينظر: تغريد الجميلة ٤١٨ .

وذكر أن أبا داود عدَّهُ في التنزيلِ من ذواتِ الواوِ حينَ تَكَلَّمَ في كونها تُكتبُ بالألفِ عِندَ قولِهِ تَعالى: ﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾[١] .

وقالَ أبو داود في موضعٍ آخرَ مِنهُ: ((وأَصلُهَا (مَرضَوةٌ) تَحَرَّكَتِ الواوُ وانفَتَحَ مَا قَبلَهَا، انْقَلَبت أَلِفاً فَصَارَت ﴿مَرْضَاتِ﴾))[٢].

ثم عجب المؤلف فقال: ((فالله أعلم كيف يصح ذلك ؟)) .

وذكر أن ابن آجروم غَلَّطَ الداني في ذلكَ عِندَ شرحِهِ قولَ الناظِمِ في حِرزِهِ:

وَذَوَاتُ الْيَا لَهُ الخُلفَ جُمِّلا[٣]

وقال: ((ولا شكَّ أنَّ قَولَهُما[٤]: إنَّ أصلَها الواوُ، صحيحٌ نظراً إلى الأصلَ الأولَ فيهِ؛ ولكن لمَّا صارَت واوُهُ إلى الياءِ، كما تَقَدَّمَ، كان حَقُّهُ أَن يُكْتَبَ بِها، فَحِينَ كُتِبَ بِالأَلفِ احتِيجَ إلى استثنائيةٍ كالكلِمِ السَّبعِ، خِلافَ ما قالاه إنَّهُ كُتب بالأَلِفِ قِياساً على نَظَائِرِهِ مِن ذَواتِ الوَاوِ))[٥].

ولعل كتابة (مرضات) وما أشبهها بالألف جاء جمعاً بين الأصل، وهو الواو، وقراءة الإمالة، وهي مذهب حمزة وخلف والكسائي[٦]، فجاءت بالألف قياساً على ذوات الواو التي تكتب بالألف، وهي هنا منحوٌّ بها نحو الياء، وهو مذهب المميلين، والله أعلم .

- المسألة الثانية:

بعد أن قال الناظم:

[٢٣٥] كَيْفَ الضُّحَى والْقُوَى دَحَى تَلى وَطَحَى سَجَى زَكَى وَاوُهَا بِالْيَاءِ قَدْ سُطِرَا

زاد المؤلف عليه لَفظَ ﴿ٱلْعُلَى﴾ أَوَّلِ طه [٤] في كلامه على رسم الألف المنقلبة عن الواو ياءً، وَذَلِكَ لأَنَّهُ مِنَ العُلُوِّ، فَيَجِبَ أَن يُلحَقَ بِهَا، إذ كُتِبَ بِاليَاءِ، وَقِيَاسُهُ أَن يُكتَبَ بِالأَلِفِ[٧].

وقد علل القدامى ذلك بأنه على وجه الإتباع لما قبله وما بعده في الرسم لتأتي الفواصل على صورة واحدة[٨]، وقال أبو العباس المهدوي: ((فأما كتاب ذوات الياء بالياء فللدلالة على أنها

([١]) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ١٦٥ .

([٢]) المصدر نفسه ٢/٢٦٤ .

([٣]) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ٢٦، ونص البيت:

وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا

([٤]) أي: الداني وأبو داود.

([٥]) تغريد الجميلة ٣٩٤ . ٣٩٥ .

([٦]) ينظر: السبعة، ابن مجاهد ٢٠٤، والمستنير، ابن سوار البغدادي ٢/٨٧، وقراءة الكسائي، رضي الدين الكرماني ٢٥ .

([٧]) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ٥٠، ودليل الحيران ٣٠٦.

([٨]) ينظر: المقنع ٤٥٣ – ٤٥٤، وإيضاح الوقف والابتداء ١/٤٣٧ – ٤٣٨ .

من الياء، وللفرق بينها وبين ذوات الواو، وما كتب منها بالألف فعلى اللفظ، وأما ذوات الواو فإنها كُتبت بالألف ليُفرق بينها وبين ذوات الياء، وما كُتب منها بالياء فلأنها ترجع إلى الياء إذا دخلت عليها الزوائد، أو كان الفعل غير مسمى الفاعل، وأكثر ما وقع من ذلك بالياء ما جاور ذوات الياء، فرُدَّ إلى الياء، وهو من ذوات الواو، لتتفق رؤوس الآي، وتجري على سنن واحد))[1].

وعلل بعض العلماء رسم الألف ياء في هذه المواضع وغيرها بأنه بناء على اختيار الفتح والإمالة، وذلك جمعاً بين القراءتين[2]، وهو تعليل يراه الدكتور غانم قدوري الحمد أكثر شمولاً للظاهرة، وأوضح حجة في الدليل[3] .

ولعل مما يزيد هذا الرأي قبولاً هو اختيار بعض القراء، ومنهم أبو عمرو، إمالة رؤوس الآي في كل سورة ينتهي رسمها بالياء مما يسوغ إمالته، من غير مراعاة لوزن، ولا فرق بين بنات الياء وبنات الواو[4] .

وقال المؤلف: ((إنَّمَا أَمِيلُ لِظُهُورِ اليَاءِ فِي مفرَدِهِ، وَهوَ ﴿ٱلۡعُلۡيَا﴾، وَأَمَّا إِمَالَةُ ﴿ٱلۡعُلۡيَا﴾ فَلأَلِفِ التَّأنِيثِ، و﴿ٱلۡعُلَى﴾ أَصلُهُ (عُلُو)، فَتَحَرَّكَتِ الوَاوُ وَانفَتَحَ مَا قَبلَهَا فَقُلِبَت أَلِفاً، و﴿ٱلۡعُلۡيَا﴾ أَصلُهُ (عُلُواً)، فَأُبدِلَتِ الوَاوُ يَاءً، كَمَا أُبدِلَت فِي ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾، إذ أَصلُهُ (دُنوَى)، لأَنَّهُ مِن (دَنَوتُ) عَلَى حُكمِ البَدَلِ فِي لَامِ (فُعلَى) وَصفاً إِذَا كَانَت وَاواً، لأَنَّ الصِّفَةَ أَثقَلُ مِنَ الاسمِ، وَاليَاءُ أَخَفُّ مِنَ الوَاوِ، فَرُدَّتِ الوَاوُ إِلى اليَاءِ لِلخِفَّةِ))[5].

ثالثاً: الهمز:

([1]) هجاء مصاحف الأمصار ٥٥ .

([2]) ينظر: المقنع ٤٥٢، وكشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار، الشيرازي ٥٦ .

([3]) ينظر: رسم المصحف ٢٦٨ .

([4]) ينظر: الغاية، ابن مهران ٩٤، والموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة ٩١، والموجز، أبو علي الأهوازي الأهوازي ٩٩ .

([5]) تغريد الجميلة ٤١٤، وقد أشار في المورد إلى هذا كما جاء في دليل الحيران ٣٠٦ بقوله:

وَلَمْ يَجِئ لَفْظُ القوي فِي مُقْنِعِ وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنْزِيلٍ وُعِي

أي: حُفِظَ، ثم زاد صاحب الموردِ موضعاً وهو ﴿ٱلۡعُلَى﴾ في أول طه (٤)، إذ قال:

وأَلْحِقِ العُلَى بِهَذَا الْفَصْلِ لِكَتْبِهِ بالْيَا خِلَافِ الاصْلِ

وحاصله أن ﴿ٱلۡعُلَى﴾ أُلحقَ بفصل ما ألفه المنقلبة عن واو رسمت ياء لأن ﴿ٱلۡعُلَى﴾ من العلو، ثم زاد صاحب الجوهر الفريد في رسم القرآن المجيد (مخطوط: الصحيفة٧٦) موضعاً آخر، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَاقَلَىٰ﴾ في سورة الضحى، لأن الأصل فيه الواو، واستشهد لذلك بقول البوصيري الذي لم أقف عليه:

وَسَلَوْهُ وَحنَّ جِذعٌ إليهِ وَقَلَوهُ وودَّهُ الغرباءُ

– **مسألة:**

يرى المؤلف في شرحه باب حروف من الهمز وقعت في الرسم على غير قياس أن الناظمَ لـمْ يَتَعرَّض للهَمزةِ المُتوسِّطةِ المُتَحَرِّكِ ما قبلَها باستثناءِ شيءٍ منها، ولمَّا كانَ من أقسامِها المفتوحةُ المفتوحُ ما قبلَها، وقياسُها أنْ تُصَوَّرَ من حركةِ نفسِها استَثْنى من ذلكَ على خلافٍ[1]: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [الأعراف١٨]، و﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾ [الزمر٤٥]، و﴿وَٱطْمَأَنُّواْ﴾ [يونس ٧][2].

وهذه الكلمات التي استثناها صاحب تغريد الجميلة وغيرها هي مما اتفقت أكثر مصاحف أهل المدينة والعراق على حذف الألف التي هي صورة الهمزة في أصل مطرد، فكتبت: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾، و﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾، و﴿وَٱطْمَأَنُّواْ﴾[3]، يقول الدكتور غانم قدوري الحمد: ((وإذا كان لحذف الألف في هذه الأمثلة من دلالة فإن أول ما يدل عليه هو أن تخفيف الهمزة الواقعة بين فتحتين قصيرتين يؤدي إلى تكون فتحة طويلة أو صوت يشبهها، ومن ثم فقد جرى الكتبة على عدم إثبات الألف هنا التي هي علامة الفتحة الطويلة المتوسطة))[4] .

رابعاً: الفصل والوصل:

– **مسألة:**

ذكر المؤلف تنبيهاً في نهاية بَابِ قَطعِ ﴿عَن مَّا﴾، و﴿فَإِن لَّمْ﴾، و﴿إِمَّا﴾، قال فيه: ((إن النَّاظِمَ لَم يَذكُر وَصلَ ﴿إِن﴾ المَكسُورَةِ الهَمزَةِ السَّاكِنَةِ النُّونِ بِكَلِمَةِ ﴿لَا﴾، نَحوُ: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ﴾ [التوبة٣٩]، ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾ [التوبة٤٠]، وَقَد نَصَّ أَبُو دَاوُدَ فِي ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾ أَنَّهُم كَتَبُوهُ عَلَى الإدغَامِ))[5].

وقد علل القدامى الفصل والوصل في هذه الكلمات وأشباهها بأن ما كُتب مفصولاً فهو إنما كُتب على الأصل، وما كُتب موصولاً فهو مكتوب بناء على اللفظ لإدغام الحرف الأخير في الكلمة الأولى مع أول الكلمة الثانية[6]، قال ابن درستويه: ((فكان كتاب حرف أخف عليهم من كتاب حرفين كما كان النطق بحرف مدغم أخف من النطق بحرفين مضاعفين))[7].

---

(1) ينظر: الجامع ٧٣، وكشف الأسرار ٧٩، ونثر المرجان ٢٢٤، ودليل الحيران ٢٤٤.

(2) ينظر: تغريد الجميلة ٣٥٨ .

(3) ينظر: المقنع ٢٨٠، والمختصر ٩٨، والوسيلة ٣٩١ .

(4) رسم المصحف ٣١٠ .

(5) تغريد الجميلة ٤٤٠ – ٤٤١، وينظر: مختصر التبيين ٣/ ٦٢٣.

(6) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/١٤٥، وهجاء مصاحف الأمصار ٤٩، والبديع ٣٠ .

(7) كتاب الكتاب ٢٥ – ٢٦ .

ونقل الداني أن مُعلَّى بن عيسى الوراق قال: ((كُنا إذا سألنا عاصماً [الجحدري] عن المقطوع والموصول قال: سواءٌ، لا أبالي أقْطَع ذا أم وُصل ذا، إنما هو هجاء))(١)، ثم عقَّبَ الداني على ذلك بقوله: ((وأحسبه يريد المُختلف في رسمه من ذلك دون المتفق على رسمه منه))(٢) .

المبحث الثاني: استدراكات مؤلف تغريد الجميلة على ما في جميلة أرباب المراصد

أولاً: معنى الكتابة الأولى

بَيَّنَ المؤلف، بعد أن ذكر ثلاثة أقوال للإمام مالك في حكم نقط القرآن، أَنَّ معنى الكِتَابَةِ الأُولَى، أي: تَجرِيدُهَا مِن نَحوِ النَّقطِ وَالشَّكلِ، وَوَضعُهَا عَلَى مُصطَلَحِ الرَّسمِ مِنَ البَدَلِ وَالزِّيَادَةِ وَالحَذفِ، وبعد أن أورد أقوالاً لأبي عَمرٍو الدَّانِي، ذكر أنه تَحَصَّلَ لديه أَنَّ فِي نَقطِ المَصَاحِفِ ثَلاثَةَ أَقوَالٍ:

الكَرَاهَةُ، وَالإِبَاحَةُ، وَالتَّفصِيلُ بَينَ الأُمَّهَاتِ، أَي: الكُمَّلُ، وَبَينَ الصِّغَارِ وَالأَلوَاحِ(٣) .

وهذه الأقوال سرعان ما ذهبت، وتم التسليم للرأي القائل بضرورة الأخذ بالنقط والشكل لتمييز قراءة النص القرآني، ومعرفة ما هو من قراءات القرآن الكريم، وما ليس منها، وبخاصة عند من لا علم لهم بالعربية والقراءات، حتى شاع القول بأن إعجام الكتاب نور له(٤) .

ثُمَّ قال المؤلف: ((وَلاَ تَخفَى المُعَارَضَةُ بَينَ هَذِهِ الأَقوَالِ وَبَينَ مَا تَقَدَّمَ فِي المُقنِعِ أَنَّهُ لاَ مُخَالِفَ لِمَالِكٍ مِن عُلَمَاءِ الأُمَّةِ فِي التَّفصِيلِ المُتَقَدِّمِ بَينَ الأُمَّهَاتِ وَغيرِهَا، وَهَذِهِ الأَقوَالُ جَارِيَةٌ أَيضاً فِي رَسمِ الخُمْسِ وَالعُشْرِ وَرَسمِ أَسمَاءِ السُّوَرِ، وَمَا فِيهَا مِن عَدَدِ الآيِ))(٥).

وبعد أن ذكر قولين لأبي عَمرٍو الداني في أَنَّ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ ﷺ هُمُ المُبتَدِئُونَ بِالنَّقطِ وَرَسمِ الخُمسِ والعُشرِ(٦)، قال: ((وَهَذِهِ النُّقُولُ المُتَقَدِّمَةُ أَكثَرُهَا مُجمَلٌ لَم يُبَيِّن فِيهِ مَا المُرَادُ بِالنَّقطِ، هَل هُوَ نَقطُ الإِعجَامِ الدَّالِّ عَلَى ذَاتِ الحَرفِ، أَو نَقطِ الإِعرَابِ وَنَحوِهِ الدَّالِّ عَلَى عَارِضِ الحَرفِ مِن فَتحٍ وَضَمٍّ وَكَسرٍ وَسُكُونٍ وَشَدٍّ وَمَدٍّ وَنَحوِ ذَلِكَ؛ وَكَذَا التَّعبِيرُ بِالشَّكلِ أَيضاً، لأَنَّهُ يُطلَقُ بِالاشتِرَاكِ عَلَى المَعنَيَينِ كَالنَّقطِ، وَإِن كَانَ مُقتَضَى قَولِ النَّاظِمِ:

[٣٥] مَا فِيهِ شَكْلٌ وَلاَ نَقْطٌ فَيَحْتَجِرَا

---

(١) المقنع ٤٧١ .

(٢) المصدر نفسه ٤٧١ .

(٣) ينظر: تغريد الجميلة ١٢٤، والمحكم ١٠، ١١، ١٣.

(٤) المحكم ٢، ١٢، وشرح ما يقع فيه التصحيف، أبو أحمد العسكري ٦٨، وكشف الظنون ٧١٢/١ .

(٥) تغريد الجميلة ١١٤، وينظر: المحكم ٢.

(٦) ينظر: المحكم ٢ – ٣.

خِلاَفَ ذَلِكَ، لأَنَّ أَصلَ الشَّكلِ التَّقيِيدُ وَالضَّبطُ، تَقُولُ: شَكَلْتُ الكِتَابَ شَكلاً، إِذَا قَيَّدتُهُ وَضَبَطتُهُ[1]، وَفِي القَامُوسِ: شَكَلَ الكِتَابَ: أَعجَمَهُ، كَأَشكَلَهُ، كَأَنَّهُ أَزَالَ عَنهُ الإِشكَالَ[2]، وَقَد تَكَرَّرَ فِي المُحكَمِ التَّعبِيرُ عَنِ الإِعجَامِ بِالنَّقطِ، وَعَنِ الدَّالِّ عَلَى العَوَارِضِ بِالشَّكلِ، وَالظَّاهِرُ حَملُ تِلكَ النُّقُولِ عَلَى المَعنَيَينِ حَذَراً مِنَ التَّرجِيحِ بِلاَ مُرَجِّحٍ))[3].

ثم قال: ((وَلَم أَجِد نَصّاً فِي تَعيِينِ أَوَّلِ مَن نَقَطَ فِي المَصَاحِفِ نَقطَ الإِعجَامِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُم لَم يَتَعَرَّضُوا لَهُ، لأَنَّهُ كَانَ مَوجُوداً فِي نَفسِهِ، مَعرُوفاً عِندَ العَرَبِ، وَإِنَّمَا المُحْدَثُ وَضْعُهُ فِي المَصَاحِفِ بِخِلاَفِ النَّقطِ الدَّالِّ عَلَى عَوَارِضِ الحُرُوفِ، فَإِنَّهُ لَم يَكُن مَوجُوداً بِالكُلِّيَةِ، وَلِذَا احتَاجُوا فِي المَصَاحِفِ العُثمَانِيَّةِ إِلَى زِيَادَةِ بَعضِ الحُرُوفِ دَلاَلَةً عَلَى بَعضِ الحَرَكَاتِ))[4].

وقوله: (إن نقط الإعجام كان موجوداً في نفسه، معروفاً عند العرب) هو قول لا يقوم عليه دليل، ولم تُثبت الروايات التاريخية صحته، بل لم ترد رواية واحدة تثبت وجود هذا النقط قبل نزول القرآن[5]، سوى ما رُوِيَ عن عمر بن الخطاب ﷺ، أو عبد الله بن مسعود ﷺ من قوله: ((جرِّدوا القرآن))، أو كلمة نحوها، وهو قول محمول على تجريده مما سوى القرآن من الأحاديث النبوية، أو التفسير، أو غيرهما، وهو القول الراجح[6].

يقول الدكتور غانم قدوري الحمد: ((وهذا لا ينفي أن بعض الأئمة احتج بقول ابن مسعود حين أخذ الناس ينقطون المصاحف، واعتبروا ذلك النقط تزيداً ينبغي تجريد المصحف منه))[7].

ثانياً: الزيادة:

- المسألة الأولى

---

[1] ينظر: لسان العرب ٢٣١٠/٤ (مادة: شكل).

[2] القاموس المحيط ١٠١٩ (مادة: شكل).

[3] تغريد الجميلة ١١٤ .

[4] المصدر نفسه ١١٤، ونقل ابن خلكان (٦٨١هـ) في كتابه وفيات الأعيان ٢/ ٣٢، وصلاح الدين خليل أيبك الصفدي (٧٦٤هـ) في كتابه تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ١٣-١٤ نصاً عن أبي أحمد العسكري (٣٨٢هـ) في كتابه التصحيف ما نصه: ((وقد رُويَ أنّ السبب في نقط المصاحف أن الناس غبروا دهراً يقرءون في مصاحف عثمان ﷺ إلى أيام عبد الملك بن مروان، ثم كثر التصحيفُ وانتشر بالعراق، ففزع الحجاج الى كُتّابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علاماتٍ، فيقال: إن نصر بن عاصم قام بذلك، فوضع النقط أفراداً وأزواجاً، وخالف بين أماكنها بإيقاع بعضها فوق بعض الحروف وبعضها تحت الحروف، وغبرَ الناسُ بذلك زماناً لا يكتبون إلا منقوطاً، وكانوا أيضاً مع النقط يقع التصحيف فأحدثوا الإعجام)) .

[5] ينظر: مصادر الشعر الجاهلي، ناصر الدين الأسد ٣٤ – ٣٥، ورسم المصحف ٣٩١ – ٤٥٠ .

[6] ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١٦/١، والمحكم ١٠، والإتقان ١٦٠/٤ .

[7] رسم المصحف ٣٩٧ .

أضاف المؤلف عبارة: (أَو سُكُونٍ) إلى قول صاحب الجميلة: ((وَاتَّفَقَت أَيضاً عَلَى رَسمِ كُلِّ كَلِمَةٍ لاَمُهَا هَمزَةٌ مَفتُوحَةٌ بَعدَ فَتحَةٍ أَو أَلِفٍ))[١]، أي: بعد فتحة أو ألف أو سكون، وضرب لذلك مثلاً كلمة ﴿شَيْـًٔا﴾ [البقرة٤٨]، أي إنها تُرسَم على الياء.

ومن الثابت عند علماء الرسم أن الهمزة المتطرفة إذا سُبقت بساكن لم يثبت مكانها شيء في الرسم، وذلك لخفاء الهمزة إذا وُقف عليها، فاجتمع سكون ما قبلها مع الوقف، فلم يقدروا على همزها، فكأن سكوتهم كان على فاء الكلمة، كقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل٢٥]، و﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران٩١]، ويُستثنى من ذلك الهمزة التي يلحقها التنوين، فإنهم يثبتون بعد الهمزة ألفاً هي عوض التنوين عند الوقف، نحو: ﴿جُزْءًا﴾ [البقرة٢٦٠]، و﴿خِطْـًٔا﴾ [الإسراء٣١]، و﴿وَطْـًٔا﴾ [المزمل٦]، ومرد ذلك إلى أن الحرف الساكن قبل الهمزة تتصل به الفتحة الطويلة التي هي عوض التنوين في حالة الوقف، إذ إن الهمزة تسقط في التخفيف، وتتصل حركتها بالحرف الساكن قبلها، وهذا الحال يصدق على ما كان فيه قبل الهمزة ياءٌ أو واوٌ، فإنها لا يثبت مكانها شيء، إلا إذا لحقها تنوين ككلمة﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة٢٠]، و﴿شَيْـًٔا﴾ [الأنعام٨٠]، و﴿سُوٓءٍ﴾ [آل عمران٣٠]، و﴿سُوٓءًا﴾ [النساء١١٠][٢] .

- **المسألة الثانية:**

بعد أن أورد المؤلف توجيه صاحب الجميلة لزيادةِ ألفِ ﴿مِّاْئَةُ﴾، وأنَّ ذلك للفرقُ بينها وبينَ ما يُشبهُ صورَتَها خطأً، وهو لفظُ ﴿مِّنْهُ﴾ المركبُ من: (مِنَ) الجارة، وضميرِ الغائبِ[٣]، أضاف أن ذلك أيضاً للفرق بينها وبين لفظِ (مَيَّةَ) الذي هو عَلَمُ امرأةٍ، وإنْ لم يقعْ في القرآن، أو تقويةً للهمزةِ من حيث كانت حرفاً خفياً بعيد المخرج، وخُصَّتِ الألفُ دونَ أُختيها لاتفاقهما مخرجاً[٤]، وهذان التعليلان هما مما ذكره الداني في المحكم، ثم قال: ((وهذا عندي أوجه، لأنَّهم قد زادوا الألفَ بياناً للهمزةِ وتقويةً لها في كَلِمٍ لا تشتبه صُوَرُهَن بِصُوَر غيرهن، فزال بذلك معنى الفرق، وثبت معنى التقوية والبيان، لأنه مطرد في كل موضع))[٥]، ويرى أن زيادة الألف الألف في ﴿مِاْئَتَيْنِ﴾ الحمل على المفرد، أو للفرق بينه وبين تثنية (مَيَّة) الذي هو عَلَمٌ[٦].

([١]) تغريد الجميلة ٢٥٤ .

([٢]) ينظر: المقنع ٤٣٤، ومختصر التبيين ٢/٥١، ومعاني القرآن، الفراء ٢/٩٦، ورسم المصحف ٣١٣– ٣١٤.

([٣]) ينظر: أدب الكاتب ١٥٤، والمحكم ١٧٥، والجميلة ٥٠٨، ودليل الحيران ٢٦٥.

([٤]) ينظر: المحكم ١٧٥، ودليل الحيران ٢٦٥.

([٥]) المحكم ١٧٥.

([٦]) ينظر: تغريد الجميلة ٢٧٣ .

وهذه التعليلات التي ذكرها الداني وتبعه عليها المؤلف ربما تكون مقبولة من الناحية المنطقية لرسم الكلمة وهجائها، إلا أن شيخنا الدكتور غانم قدوري الحمد يرى أنها لا تقدم تفسيراً كافياً للظاهرة، إذ إن هناك كلمات كثيرة بحاجة إلى بيان الفرق بينها وبين غيرها أو إلى التقوية بالألف كونها مهموزة، ومع ذلك لم نجد الكُتَّاب وضعوا لها زيادة على رسمها تميزها عن غيرها، يقول الدكتور غانم: ((والحقيقة أن كلا الرمزين [الألف والياء] يشير إلى نطقين مختلفين في مرحلتين متتابعتين، ثم إن هذا الشكل يشير إلى خاصية تميز الكتابات عامة، وهي احتفاظها بمظاهر من مخلفات النطق القديم رغم زوالها من الاستعمال، فالكتابة دائماً أقل مواكبة للتطور والتغير الذي يلحق النطق، وبذلك تصدق المقولة بأن الكتابة بالنسبة للألفاظ كالمتحف بالنسبة للآثار، تقفنا في كثير من الأحيان على نطق الكلمات في عصور سابقة من خلال احتفاظها بصورة الكتابة التي تمثل ذلك النطق القديم، على نحو ما نجد هنا، وعلى نحو ما شاهدنا في رسم الألف واواً في كلمات مثل: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة٣]، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة٤٣]، ورسم الألف ياء في مثل: ﴿سَعَىٰ﴾ [البقرة٢٠٥]، ﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال١٧]، ﴿يَخۡشَىٰ﴾ [طه ٣]، ﴿يَرۡضَىٰ﴾ [النساء١٠٨]، ﴿مَوۡلًى﴾ [الدخان ٤١]، ﴿ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾ [طه٢٣]))[١].

ولعل أصل هجاء كلمة ﴿مِّاْئَةُ﴾ كان بالألف فقط، هكذا (ماه) عند أهل التحقيق، والياء زيدت في الرسم بعد أن انتقلت صورة رسم الكلمة من بيئة التحقيق إلى بيئة الحجاز التي تسهلها، ولم يغير الكُتاب صورة الكلمة بحذف الألف، بل إنهم أثبتوه إلى جانب الألف، فظهرت الكلمة بالصورة المعروفة، ويؤيد ذلك أن أبا حيان رأى بخط أحد النحاة كلمة (مأه) على هذه الصورة، بألف عليها نبرة الهمزة دون الياء[٢] .

ولما كانت الهمزة في (مئة) مفتوحة بعد كسرة فإن سقوط الهمزة عند تخفيفها يؤدي إلى أن تلتقي فتحتها والكسرة التي تسبقها، ويتولد عن هذا الالتقاء بعد تعويض مكان الهمزة ياءٌ خالصةٌ أثبت الكُتاب رمزها إلى جانب الألف، فصار هجاء الكلمة هكذا (مايه)، وبدت الهمزة مرسومة برمزين .

- **المسألة الثالثة:**

ذكر المؤلف أن عِلَّةَ زيادةِ الألفِ في ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ﴾ [النساء١٧٦] الحملُ على واو الجَمْعِ، وَهوَ قولُ ابنِ العلاءِ، أو تَقويةً للهَمزةِ، وَهوَ قولُ الكِسائي[٣].

---

(١) رسم المصحف ٣٥٤ .

(٢) ينظر: صبح الأعشى ٣/١٨٠ .

(٣) ينظر: المقنع ٢٠١، وتغريد الجميلة ٣٣١ .

وهو في هذا يشير إلى قول أبي عمرو الداني في المقنع، إذ قال: ((ورسمت الألف بعد الواو في هذه المواضع لأحد معنيين: إما تقوية للهمزة لخفائها، وهو قول الكسائي، وإما على تشبيه الواو، التي هي صورة الهمزة في ذلك، بواو الجمع من حيث وقعتا طرفاً، فألحقت الألف بعدها كما ألحقت، وهو قول أبي عمرو بن العلاء، والقولان جيدان))(١).

فأما القول بأنها رُسمت تقوية للهمزة فقد وافق الكسائيَّ فيه أبو داود سليمان بن نجاح بقوله: ((﴿أَمْرُؤٌاْ﴾ بواو صورة للهمزة، وألف بعدها تقوية لها لخفائها))(٢) .

وقد نقل أبو داود عن أبي عبيد عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: ((إنما أثبتوا فيهما الألف ... كما زادوها في ﴿كَانُواْ﴾ [البقرة١٠]، و﴿قَالُوٓاْ﴾ [البقرة١١]))(٣).

قال الدكتور غانم قدوري حمد: ((وتعقيب الداني لا يستقيم مع ما تقدم من حقائق بشأن تخفيف الهمزة في غير أول الكلمة، ويبدو أن رأي أبي عمرو بن العلاء هو الراجح، بل الصحيح، ولكن ليس على أساس أن الواو صورة الهمزة، وإنما على أساس أنها تمثل الواو الضعيفة المتخلفة عن تخفيف الهمزة المضمومة بعد فتحة، والواقعة في طرف الكلمة حين النطق بها في كلام متصل))(٤) .

- **المسألة الرابعة:**

عَلَّلَ المؤلف رسم ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ [آل عمران: ٤٩]، و﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ [البقرة: ٦١] الواحدَ والجمعَ المجرورين بالباء خاصةً بياءين كيفَ وقعا في بعض المصاحفِ العراقيةِ، كما في المُقْنِعِ(٥)، والتنزيلِ(٦)، بأنَّه على الأصلِ قَبْلَ الإعلالِ، يقول الدكتور غانم قدوري حمد: ((وهذه الملاحظة التي يرويها علماء الرسم باقتضاب تمثل ظاهرة شائعة في المصاحف المخطوطة التي اطلعت عليها))(٧)، ويقدم لذلك الأمثلة من مصحف جامع عمرو بن العاص ومصحف النجف ومصحف طشقند .

---

(١) المقنع ٤١٦ .
(٢) مختصر التبيين ٤٢٩/٢ – ٤٣٠ .
(٣) المصدر نفسه ٨٧٤/٤ .
(٤) رسم المصحف ٣٣١ .
(٥) ينظر: المقنع ١٨٩، ومختصر التبيين ١٢٢/٢.
(٦) ينظر: مختصر التبيين ١٢٢/٢ .
(٧) رسم المصحف ٣٣٤ (الهامش ١) .

وبيانُ ذلك: أنَّ أصلَ كلمة (آية) هو مادة (أ ي ي) بياءين، فاعتلت الياء الأولى، وصارت ألفاً إما على وزن (فَعْلَة)، أو (فَعَلَة) مُحرَّكة[1]، والألفَ التي بعدَ الهمزة ياءٌ، قال سيبويه: ((مفتوحةٌ))[2]، وقال بعضُ الكوفيين: ((مكسورةٌ))، فأُبْدِلَتْ ألفاً على القياس لِتَحَرُّكِها وانفتاحِ ما قبلها، وقال الفرَّاءُ: ((ساكنة مدغمة))، فأُبدِلت ألفاً كما أُبدلت الواو ألفاً في (يَوْجَل) مضارع (وَجِلَ) كـ(فَرِحَ)، والنون ياء في (دِنَّارٍ)، فقيل: (يَاجَلُ)، و(دِينَارٌ)، وقال الكسائي: ((أصلُهُ (آيِيَة) بوزن (فَاعِلَةٌ) فحُذِفت العينُ استثقالاً))، فالياءُ الأولى صورةُ الألفِ، والثانيةُ صورةُ اليَاءِ[3] .

ثم قال صاحب التغريد: ((فَعَلَى الأقوالِ الثلاثةِ الأُوَلِ تكونُ الألف منقلبةٌ عن يَاءٍ، فلذلك صُوِّرتْ في بعض المصاحفِ ياءً، أعني لِتَدُلَّ على أَصلِها، وهو مَعْنَى على الأصلِ، أي مَعْنَى قَولُهُم على الأصلِ قَبْلَ الإعلالِ، ولا صورةَ للهمزةِ حينئذٍ، لأنَّها تُكتب على مرادِ الوصلِ المقتضي لتصويرها ياءً، فيؤدي على اجتماع صورتين بِلَا ثَالِثَةٍ))[4].

وربما كانت هذه الياء هي رمز ثان للهمزة المكسورة المخففة المتوسطة، وهذا التوسط جاء عارضاً بعد دخول حرف الجر (الباء) على الكلمة فسقطت الهمزة من اللفظ، وخلفتها ياء خالصة، ولم يشأ الكتَّابُ حذف رمز الهمزة لئلا تسقط من اللفظ بالكلية، فجاءوا برمز الياء، وجمعوا بينه وبين رمز الهمزة الأصلية، فجاءت الكلمة على هذه الصيغة ﴿بِـَٔايَةٍ﴾، و﴿بِـَٔايَٰتِ﴾ .

– **المسألة الخامسة:**

بعد أن شرح المؤلف الأبيات الآتية:

[١٩٠] أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ زِيدَ يَاهُ وَفِي ... تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ لا عُسُرَا

[١٩١] وَفِي وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ بِأَيۡيِّكُمُ ... بأَيْدٍ إنْ مَاتَ مَعْ إنْ مِتَّ طِبْ عُمُرَا

[١٩٢] مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ثُمَّ فِي مَلإٍ ... إِذَا أُضِيفَ إِلَى إِضْمَارِ مَنْ سُتِرَا

[١٩٣] وَلِقَآيِٕ فِي الرُّومِ لِلغازي وَكُلُّهُمُ ... بِالْيا بِلاَ أَلِفٍ فِي ٱلَّتِي قَبْلُ تُرَى

رأى اتفاقَ الرُّسومِ على زيادة الياء في كل ما ذُكر في الأبيات أعلاه من النظمِ من الإطلاقِ، ثم قال: ((أما ما رواه الغازي من رسم ياءٍ بعد ألفِ ﴿بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ﴾ [الروم٨]،

[1] ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي ٣٠٣/٤ .

[2] ينظر: الكتاب ٤/ ٤٠٠، يعني: (أَيَيَةٌ).

[3] ينظر: لسان العرب ٦/ ٤٩٧٨، والجميلة ٥٤٥.

[4] تغريد الجميلة ٣١٠ .

و﴿وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [الروم١٨]، أي في الروم فقط، فلأنه يروي عن المدني العام، فَيَحْتَمِلُ البواقي الموافقةَ والمخالفةَ، وهذه المواضعُ بعضُها مُتَحَتِّمُ الزيادةِ، وبعضُها مُحْتَمَلٌ، والقاعدة: أنَّه إذا دار الحرفُ بينَ الزيادةِ وعَدَمِهَا فَحَمْلُهُ على عَدَمِ الزيادةِ أولى، لأنَّه الأصل))(١).

وهذا الكلام لا يؤخذ على إطلاقه، فالأمثلة التي أوردها الناظم تنقسم إلى قسمين:

الأول: ما كانت الهمزة فيه متطرفة مكسورة بعد فتحة قصيرة، وهو قوله سبحانه: ﴿مِن نَّبَإِيْ﴾، وهذه تُنطق بحسب الوقف والوصل، فهي في الوقف تُخفف إلى حركة ما قبلها، وهي هنا الفتحة، ورمز الألف يشير إلى هذه الحالة، وفي الوصل تأخذ حكم الهمزة المتوسطة المكسورة بعد فتح، فتُرسم على الياء، ورمز الياء هنا يشير إلى حالة الوصل، وهذا ما حدا بالكُتَّاب إلى الاحتفاظ بالرمزين كليهما، الألف والياء، للدلالة على حالتي الوصل والوقف .

وأما القسم الثاني فهو ما كانت الهمزة فيه متطرفة بعد فتحة طويلة، فخففت هذه الهمزة، وهي بقية الأمثلة، والألف فيها ليست زائدة كما في ﴿نَّبَإِيْ﴾، وإنما هي فتحة طويلة ثابتة في اللفظ، وقد علل محمد بن عبد الله التنسي (٨٨٩هـ) رسم هذه الكلمات على هذا النحو ست تعليلات، أو لنقل احتمالات، هي:

أ . كون الياء صورة للهمزة .

ب . أنها صورة لحركة الهمزة .

ج . أنها حركة الهمزة نفسها .

د . أنها زيدت تقوية للهمزة .

هـ . أنها زيدت دلالة على إشباع حركتها .

و . أنها صورة للهمزة على مراد التسهيل(٢) .

ثالثاً: الحذف:

- **المسألة الأولى:**

يرى المؤلف أن الحذفَ يكونُ في الرَّسمِ، والتخفيفِ إنَّما هو في النطقِ، لأَنَّ التخفيفَ يَحصلُ في الرَّسمِ أيضاً بالنسبةِ إلى الكاتبِ(٣).

ولعل المؤلف نظر هنا في معنى الحذف والتخفيف إلى المعنى اللغوي للكلمتين، فلم يرد ذكر الحذف إلا في ما كان لحذف مرئي محسوس، وهو بمعنى القطع والبتر(٤)، فناسب ذلك

---

(١) ينظر: تغريد الجميلة ٣١٧ .

(٢) ينظر: الطراز في شرح ضبط الخراز ٣٨٠ .

(٣) ينظر: تغريد الجميلة ٣١٣ .

(٤) ينظر: لسان العرب ٨١٠/٢ (مادة: حذف) .

الحذف في الرسم، وهو مرئي، ولم يرد ذكر التخفيف إلا في ما كان لإنقاص معنوي أو مسموع، كتخفيف الصوت، والخفة في الطرب، ومنه قول بعض النحويين: استخفَّ الهمزة الأولى فخففها، أي لم تثقل عليه فخففها لذلك[1] .

- **المسألة الثانية:**

ذكر المؤلف في باب حذف الواو وزيادتها اتِّفَاقَ المصاحفِ على حذفِ إحدى الواوينِ المُتلاصِقَتَينِ في كلمةٍ خطاً صورةً وتقديراً، إذا كانت الثانيةُ للجَمعِ، ضميراً أو إعراباً، أو دَخَلَتْ لإقامةِ بنيةِ كَلِمةٍ، سواءٌ كانت الأولى صورةً للواو أو صورةً للهمزة[2]، وذكر عدة أمثلة ومن ضمنها كلمة ﴿ تُسَوَّىٰ ﴾ [النساء٤٢]، ولعل هذه الشروط لا تنطبق على هذا المثال، وربما كان استخدام أمثلة أخرى، نحو ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ ﴾ [آل عمران ١٥٣]، و﴿لَا يَسْتَوُۥنَ ﴾ [التوبة١٩]، و﴿ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ [الشعراء٢٢٤]، و﴿وَيَدْرَءُونَ ﴾ [الرعد٢٢]، و﴿يَـُٔودُهُۥ﴾ [البقرة٢٥٥]، و﴿دَاوُۥدُ ﴾ [البقرة٢٥١]، و﴿وُۥرِىَ ﴾ [الأعراف٢٠] أقرب إلى تمثيل القاعدة المذكورة، ثم فَسَّرَ المؤلف نص العبارة السابقة، فقال: ((وقولنا: (في كلمةٍ) أخرجَ نحو: ﴿ قَالُوٓاْ وَهُمْ ﴾ [الشعراء ٩٦]، (والتَلاصُقُ) أخرجَ نحو: ﴿وَقَالُوٓاْ ﴾، وزِدْنَا قَوْلَنَا: (خَطّاً)، لِيَدخُلَ، نحو: ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾، و﴿لِيَسُـُٔواْ ﴾ مِمَّا انْفَصَلتا فيهِ لفظاً، وزِدْنَا قَوْلَنَا: (صورةً وتقديراً)، لإخراجِ ﴿تَبَوَّءُو ﴾ [الحشر ٩] بواوين، فإنَّ الواوينِ فيهِ، وإنِ اتَّصَلَتا صورةً، فَهُما مُنْفَصِلَتانِ تقديراً بصورةِ الهمزةِ التي حُذِفَتْ لاجْتِماعِ الأَمثالِ بِخِلافِ ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾، و﴿لِيَسُـُٔواْ ﴾، فَلا حَظَّ لِهَمْزَتيهِمَا في الصورةِ على المَشْهورِ، فكانت غيرَ فاصِلَةٍ لِخفائِها وعَدَمِ صورتِها))[3].

رابعاً: البدل:

- **مسألة:**

تحدث المؤلف عن الحذف والإثبات في رسم ﴿وَمِيكَىٰلَ ﴾، ثم قال: ((وَرُوِيَ عَنِ الأَعمَشِ[4] قَالَ: أُخْرِجَ إِلَينَا مُصحَفُ عَلقَمَةَ[1]

([1]) ينظر: المصدر نفسه ١٢١٢/٢ (مادة: خفف) .

([2]) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ٨٥، والمقنع ١٦٦، والمحكم ١٠٣، ومختصر التبيين ٩٦/٢-٩٧، والوسيلة ٣٦٠-٣٦٢، والجامع ٤٣، والجميلة ٥٦١، وكشف الأسرار ٧٤، ونثر المرجان ١٢٥-١٢٦.

([3]) تغريد الجميلة ٣٢٧ . ٣٢٨

([4]) سليمان بن مهران، أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولاهم الكوفي، أحد القُرَّاء الأربعة عشر، ولد سنة إحدى وستين، أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي وعاصم ومجاهد بن جبر وغيرهم، روى القراءة عنه حمزة الزيات وغيره، توفى سنة ثمان وأربعين ومئة، ينظر: معرفة القراء الكبار ٩٤، وغاية النهاية ٣١٥/١ .

فَإِذَا الأَلِفُ وَاليَاءُ فِيهِ سَوَاءٌ»[٢].

ولعل مرد ذلك إلى الاتساع في قراءة هذه المفردة، فهي تُقرأ بالألف، وبغيره، وبالهمز، وبغيره، وبالمد والهمز والإشباع، وذكر الأزهري أن حفصاً قرأها بغير ياء[٣]، وفي ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة٩٨] قراءات كثيرة، في السبعة منها أربع[٤]، ومرد ذلك أن العرب إذا أعربت اسماً من غير لغتها أو بنته اتسعت في لفظه، لجهل الاشتقاق فيه[٥].

خامساً: الهمز:

- المسألة الأولى:

يرى المؤلف أَنَّ حذف هَمزَةِ الوَصلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى فِعلِ الأَمرِ مِنَ السُّؤَالِ بَعدَ فَاءِ العَطفِ أَو وَاوِهِ[٦]، نَحوُ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل٤٣]، ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [النساء٣٢]، ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ [الزخرف٤٥]، لِتَنَزُّلِ الوَاوِ وَالفَاءِ بِعَدَمِ صِحَّةِ استِقلاَلِهِمَا وَالوُقُوفِ عَلَيهِمَا مَنزِلَةَ مَا هُوَ مِن نَفسِ الكَلِمَةِ وَنِيَابَتِهِمَا عَن هَمزَةِ الوَصلِ بِحَيثُ لاَ يُنْطَقُ بِهَا يَوماً، ويذهب علماء الرسم إلى أن الحذف هنا إنما يأتي استجابة لدواعي النطق، فرسمت هذه الكلمات على مراد الوصل .

ثم علل ذلك بقوله: ((وَيَحْتَمِلُ أَن يَكُونَ قَد رُسِمَ عَلَى قِرَاءَةِ مَن نَقَلَ حَرَكَةَ الهَمزَةِ إِلَى السِّينِ، وَهوَ ابنُ كَثِيرٍ وَالكِسَائِيُّ[٧]، وَهَذَا أَظهَرُ لأَنَّ التَّوجِيهَ الأَوَّلَ يَأتِي فِي نَحوِ: ﴿فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ﴾ [البقرة١٠٩] مَعَ أَنَّهَا لَم تُحذَف مِنهُمَا))[٨].

---

[١] علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي، مخضرم، ولد في حياة النبي ﷺ، وقرأ القرآن على ابن مسعود، وسمع من عمر وعلي وأبي الدرداء وعائشة ﵃ وطائفة، له روايات مشهورة في الكتب الستة، توفي سنة اثنتين وستين عن تسعين عاما، ينظر: طبقات الكبرى، ابن سعد ٨٦/٦، والطبقات، خليفة بن خياط ٢٤٨ .

[٢] تغريد الجميلة ١٣٣ .

[٣] ينظر: معاني القراءات ٥٩ .

[٤] ينظر: السبعة في القراءات ١٦٦ .

[٥] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٥٤/١ – ٢٥٦، وكشف المشكلات ٢١٩/١ .

[٦] ينظر: المقنع ١٥٦.

[٧] قرأ ابن كثير والكسائي: (وَسَلُواْ الله)، و(فَسَلِ الذين) [يونس٩٤]، و(فَسَلْ بني إِسْرَآءِيلَ) [الإسراء ١٠١]، و(وَسَل مَنْ أَرْسَلْنَا) [الزخرف٤٥]، وما كان مثله من الأمر في حالة الخِطاب وقبله واو أو فاء فهو غير مهموز في قولهما، وقرأ أبو عمرو ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة بالهمز في ذلك كله، ينظر: السبعة ٢٣٢، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة ٤٧٤ .

[٨] تغريد الجميلة ٢٦٣ . ٢٦٤، وينظر: الوسيلة ٣٠٨-٣٠٩.

والملاحظ هنا أن همزة الوصل تسقط من هذه الكلمات في حالتي الوصل والابتداء، سواء كانت الكلمة مقترنة بالواو والفاء، أو بدونهما، كقوله تعالى: ﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾ [القلم٤٠]، و﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة٢١١]، وذلك أن أول فعل الأمر (سل) ليس ساكناً ليحتاج الناطق إلى همزة الوصل للتوصل إلى نطقه[١]، ومن هنا فإن تعليل صاحب تغريد الجميلة يبدو أكثر مطابقة لنطق الكلمة مما ذهب إليه علماء الرسم .

- المسألة الثانية:

ذكر المؤلف أن أهل المصاحف اختلفوا مع النحاة في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ﴾، فَمَذْهَبُ أهْلِ المَصَاحِفِ أنَّها صُورةٌ للهَمْزةِ، وهذا ما اقْتَضَاهُ كَلامِ النَاظِمِ في قوله:

فَ:هَؤُلاءِ بِوَاوٍ يَبْنَؤُمَّ[٢]

ومَذْهَبُ النُحَاةِ أنَّها المَزِيدَةُ في ﴿أُوْلَآءِ ﴾، وأنَّ الهَمزَةَ غَيْرُ مُصَوَّرَةٌ[٣].

وإذا أخذنا بالحسبان مسألة التخفيف والتحقيق للهمزة نرى أن التحقيق يذهب بالواو، ويُبقي الهمزة، فتُنطَقُ (هؤلاء)، في حين تنعكس المسألة عند إرادة التخفيف، فتُنطق (هولاء)، وهي نفسها في الحالتين، ولا وجود للواو المزيدة في (أولاء)، ومن هنا يمكننا القول إن قول أهل المصاحف هو الأقرب إلى الصواب، وهو الذي ينسجم مع الواقع اللغوي لنطق الكلمة .

- المسألة الثالثة:

عندما تكلم المؤلف عن حروف من الهمز وقعت في الرسم على غير قياس، قال: ((وفُهِمَ عُمُومُ ﴿أَيِمَّةَ ﴾ مِنَ الإطْلاقِ، وقَدْ أُسْتُدْرِكَ على الناظمِ ذِكْرُ ﴿أَيِمَّةَ ﴾ فِي تِعْدادِ ما أصْلُهُ أنْ يُصَوَّرَ ألِفاً، وعُدِلَ بهِ عن أصْلِهِ، وذلكَ لأنَّ هَمْزَتَيهِ معاً من بِنْيَةِ الكَلِمَةِ، فَلَيسَتِ ثَانِيَتُهُمَا مُبْتَدَأَةٌ اتَّصَلَ بِها حَرفٌ دَخِيلٌ تَحْقِيقاً كما تَقَدَمَ فِي تَقْرِيرِهِ))[٤]، ثم قال: ((ولا دَرْكَ على أبي عمرو فِي ذِكْرِهِ لها، لأنَّهُ ذَكَرَهَا فِي تَرجَمَةِ ما رُسِمَتِ الياءُ فيهِ على مُرادِ التَلْيينِ، أي: التَخْفِيفُ مِن غيرِ تَعْيينِ لِمُبْتَدَأِهِ ولا غيرها، ولا شَكَّ أنَّ هَمْزَةَ ﴿أَيِمَّةَ ﴾ الثانية لَمْ تُصَوَّر ياءً إلا على إرادَةِ

---

(١) ينظر: رسم المصحف ٣٦٨ .

(٢) البيت ٢٠١ من العقيلة.

(٣) ينظر: تغريد الجميلة ٣٤٢، ودليل الحيران ٢٣٦.

(٤) تغريد الجميلة ٣٤٧ .

التَّلْيِينِ))[١]، فأبو عمرو الداني ذكر رسم الهمزة ياء على أنه مما ورد في مصاحف أهل المدينة والعراق، وهو مما ذكره الغازي بن قيس في كتابه هجاء السنة[٢] .

على أن أبا العباس المهدوي جعل رسمها بالياء مما اختصت به مصاحف أهل العراق[٣]، وقال أبو داود: ((وكتبوا هنا وفي سائر القرآن ﴿أَيِمَّةَ﴾ بياء، صورة للهمزة المكسورة، في مذهب من حققهما معاً، وهم الكوفيون وابن عامر، والملينة في مذهب من سهلها وجعلها بين بين، وهم الحرميان وأبو عمرو، وهذا الحرف وشبهه من الهمزتين المختلفتين بالفتح والكسر في كلمة واحدة، أو بالفتح والضم، لا يجوز ضبط الثانية مما رُسم من الضربين للهمزة فيه صورة، في مذهب من ليَّن ولم يحققهما))[٤] .

– **المسألة الرابعة:**

بعد أن ذكر المؤلف أقسامَ الهَمزةِ المُتَحَرِّكَةِ الوَاقِعَةِ بَعدَ سَاكِنٍ غَيرَ أَلِفٍ، مُتَوَسِّطَةً كَائنت أَو مُتَطَرِّفَةً في باب حروف من الهمز وقعت في الرسم على غير قياس، ذكر أن مِنْ أقسامِ الهَمزةِ المُتَوَسِّطَةِ الهَمزةَ الواقِعَةَ بَعْدَ أَلِفٍ، وقِياسُهَا أَنْ تُصَوَّر مِنْ جِنسِ حَرَكَةِ نَفْسِهَا، ثم قال: ((وقَدْ استُثْنِيَ مِنْ ذلكَ على خِلافٍ ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ المَصْحوبِ بِضَمير، حالَ كَونِهِ مَرفُوعاً ومَجْرُوراً، و﴿جَزَآؤُهُۥ﴾ [يوسف٧٥]، فَإنَّ بعضَ كُتَّابِ المَصَاحِفِ حَذَفَ صُورَةَ الهَمزِ))[٥].

وبيان هذه المسألة هو أن هذه الكلمات لا تُرسم وهي منفصلة إلا بالألف على نحو ما في الأمثلة السابقة، ولا عبرة بحركتها، فنقول: (هؤلاء أولياءُ)، و(رأيت أولياءَ)، و(مررت بأولياءَ)، إلا أن اتصالها بالضمائر يعطيها صورة أخرى تفرضها حركة الهمزة بحسب الحالة الإعرابية، فيتغير رسمها تبعاً لذلك، فنقول: (هؤلاء أولياؤكم)، و(رأيت أولياءكم)، و(مررت بأوليائكم)، وهو ما سار عليه كتبة المصاحف حين رسموا هذه الكلمات[٦]، إلا أن المؤلف أورد رواية تشير تشير إلى أن بعض كتبة المصاحف قد حذف صورة الهمزة، أي إنهم أبقوا كلمتي (أولياء)، و(جزاء) على صورة واحدة، سواء اتصلت بالضمائر أم لم تتصل، وسواء كانت مرفوعة أم منصوبة أم مجرورة .

سادساً: الفصل و الوصل:

---

(١) المصدر نفسه ٣٤٧ .

(٢) ينظر: المقنع ٣٩١ .

(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ٩٢ .

(٤) مختصر التبيين ٦١٢/٣ – ٦١٣ .

(٥) تغريد الجميلة ٣٥٦، وينظر: الجامع ٧٢-٧٢، ودليل الحيران ٢٤١-٢٤٢.

(٦) ينظر: رسم المصحف ٣١٩ .

- المسألة الأولى:

عندما تكلم المؤلف عن إضافة ﴿ٱبۡنَ﴾ المُنَادَى بِمَلْفُوظٍ إلى ﴿أُمِّ﴾، وهو ما نَصَّ اللبِيبُ فيه على ذِهَابِ أَلِفِ ﴿ٱبۡنَ﴾ رَأساً، قال: ((وبِذِهَابِهَا وَجَبَ الاتِصَالُ))[1]، ثم قال، أي المؤلف: ((وهو صَحِيحٌ نَظَراً إلى أنَّ وَصْلَ الكَلِمَتينِ أو الكَلِمِ هو عِبَارةٌ عن تَنْزِيلِ المَجْمُوعِ مَنْزِلَةَ الكَلِمَةِ الواحِدَةِ المُتَحِدَةِ وإِعْطَائِهِ حُكْمَهَا، واثْبَاتُ الألِفِ مُنافٍ لِذلكَ، لأنَّه مَبْنِيٌّ على الانْفِصَالِ والوَقْفِ والابتِداءِ))[2]، وهو في هذا يُثبت أصلاً ذكره أبو عمرو الداني حين قال: ((وأما رسم ﴿يَبۡنَؤُمَّ﴾ [طه٩٤] كلمة واحدة، وهو في الأصل ثلاث كلم ... فعلى مراد الوصل وتحقيق اللفظ، فلذلك حُذفت ألف (يا) وألف (ابن) لعدمهما في النطق بكون الأولى ساكنة، والثانية للوصل، وقد اتصلتا بالباء الساكنة من (ابن)، وصورت همزة (أم) المبتدأة واواً لمَّا وُصلت بما قبلها، كما تُصوَّر الهمزة المضمومة المتوسطة في نحو: ﴿يَكۡلَؤُكُم﴾ [الأنبياء٤٢]، و﴿يَذۡرَؤُكُمۡ﴾ [الشورى ١١]، و﴿نَّقۡرَؤُهُۥ﴾ [الإسراء٩٣]، وشبهه سواء، فصار ذلك كلمة واحدة، وخرج رسمه على لفظه دون أصله))[3] .

ثم قال صاحب التغريد: ((والظَاهِرُ أنَّهُ لا فَرْقَ بَينَ ﴿يَبۡنَؤُمَّ﴾ فِي طه، و﴿ٱبۡنَ أُمَّ﴾ فِي الأعرافِ [١٥٠] فِي كَتْبِ أحَدِهِمَا على إرادةِ الاتِصَالِ دُونَ الآخَرِ إلا الجَمْعُ بَينَ اللُّغَتَيْنِ))[4] .

ولعل هذا الأمر لا يرجع إلى الجمع بين اللغتين فقط، وإنما يشترك فيه أمر آخر، وهو الطبيعة النطقية لهذه الألف، يقول الخليل بن أحمد (١٧٥هـ): ((والألف التي في (اسحنكك)، و(اقشعر)، و(اسبكر) ليست من أصل البناء، وإنما أدخلت هذه الألفات في الأفعال وأمثالها من الكلام لتكون الألف عماداً وسُلَّماً للسان إلى حرف البناء، لأن حرف اللسان حين ينطلق بنطق الساكن من الحروف يحتاج إلى ألف الوصل))[5]، وهو مذهب علماء العربية بعد الخليل[6].

فلما كانت ﴿ٱبۡنَ أُمَّ﴾ لا يوصل إلى نطق الباء فيها إلا بهمزة الوصل أثبتت هذه الهمزة في الرسم، وهذا الأمر لا نجده في ﴿يَبۡنَؤُمَّ﴾، إذ إن وجود (يا) النداء قبل الكلمة استدعى حذفها،

---

[1] لم أعثر على مخطوط الدرة الصقيلة لتخريج هذا النص.

[2] تغريد الجميلة ٣٤٣ .

[3] المحكم ١٨١-١٨٢ .

[4] تغريد الجميلة ٣٤٣ .

[5] العين ١/٥٤ .

[6] ينظر: الكتاب ٢/٣٣٢، والمقتضب ٢/٨٧ .

وهذا التأثير انسحب على كلمة (أم) بعدها، فأُثبتت الهمزة فيها مع إثباتها في (ابن)، وحُذفت مع حذفها[١].

- **المسألة الثانية:**

بعد أن ذكر المؤلف الأَحَدَ عَشَرَ مَوضِعاً التي قُطعت فيها كَلِمَةِ ﴿أَن﴾ عَن كَلِمَةِ ﴿لَّا﴾، قال: ((وفُهِمَ مِن تَخصِيصِ القَطعِ بِهذِهِ المَوَاضِعِ أَنَّ مَا عَدَاهَا كُتِبَ مَوصُولاً، وَمَعنَى وَصلِ مَا عَدَا هَذِهِ الكَلِمَاتِ تَنزِيلُ الكَلِمَةِ الأُولَى مَعَ الثَّانِيَةِ مَنزِلَةَ الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ تَخفِيفاً، فَلا تُرسَمُ نُونُ ﴿أَن﴾ لِقَاعِدَةِ المُدغَمَينِ فِي كَلِمَةٍ يُكْتَفَى فِيهِمَا بِصُورَةِ الثَّانِي نَظَراً إِلَى اللَّفظِ، وَلا كَذَلِكَ إِذَا كَانَا فِي كَلِمَتَينِ، فَإِنَّهُمَا يُرسَمَانِ مَعاً نَظَراً إِلَى التَّفكِيكِ بِتَقدِيرِ الوُقُوفِ، وَهَذَا مِنَ المُحكَمِ الخَطِّيِّ والوَصلِ الحُكمِي))[٢].

وقد جاء الموصول في عشرة مواضع[٣]، والكُتَّاب في هذه الحالة بين أمرين: الأول كتابة الكلمات على وفق النطق الذي تحكمه قاعدة المدغمين، إذ ينطق الحرفان النون واللام نطقاً واحداً مشدداً (ألاَّ) .

وأما الأمر الآخر فهو كتابتها على الأصل، أي كتابة (أن) منفصلة عن (لا) للمحافظة على هذا الأصل[٤] .

يقول الدكتور غانم قدوري حمد في الوجه الأول، وهو كتابتها متصلة: ((ويبدو هذا الاتجاه مقبولاً من حيث عوملت هذه الكلمات معاملة الكلمة الواحدة لصغر حجمها إلى جانب الاستجابة للنطق الفعلي الذي انقلب فيه الصوت الصامت من آخر الكلمة الأولى إلى جنس الصوت التالي له من الكلمة الثانية، على حسب قاعدة الإدغام في اللغة العربية، وصارا حرفاً مشدداً، ومن ثم جرى الكاتب فيه على نحو ما جرت عليه القاعدة في الكتابات الساميَّة من كتابة الحرف المشدد برمز
واحد))[٥] .

وهو مذهب سبق إليه ابنُ درستويه حين قال: ((فكان كتاب حرف أخف عليهم من كتاب حرفين، كما كان النطق بحرف مدغم أخف من النطق بحرفين مضاعفين))[١].

---

(١) ينظر: المصاحف ٤٣٢، والبديع، للجهني ٢٩، والمقنع ٤٨٣، ومختصر التبيين٣/٥٧٦، والوسيلة ٣٦٧ .

(٢) تغريد الجميلة ٤٢٤ .

(٣) ينظر: رسم المصحف ٣٨٢ .

(٤) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري ١/١٤٥ – ١٤٦، وهجاء مصاحف الأمصار، المهدوي ٤٩، والبديع ٢٩ ٢٩ .

(٥) رسم المصحف ٢١٦ – ٢١٧، وينظر: ٣٨٥ – ٣٨٦ .

- **المسألة الثالثة:**

فـي مسـألة وصـلِ كَلِمَـةِ ﴿أَن﴾ المَفتُوحَـةِ الهَمـزَةِ السَّـاكِنَةِ النُّـونِ بِكَلِمَـةِ ﴿لَّن﴾ يُبَـيِّن المؤلـف أنَّ مَعنَـى وَصـلِ (أَنْ) بـ(لـنْ) هـو تَنزِيـلُ الكَلِمَتَـين مَنزِلَـةَ الكَلِمَـةِ الوَاحِـدَةِ، وَقَاعِـدَةُ المُـدْغَمَين فِـي كَلِمَـةٍ الاكتِفَـاءُ بِصُـورَةِ المُدغَمِ فِيـهِ بِحَيـثُ لَا تُرسَمُ هُنَـا نُـونُ (أَنْ)، وَهَـذَا مِـنَ الوَصـلِ التَّقـدِيرِيِّ[2]، وهـو فـي المصـحف فـي موضـعين: الأول فـي سـورة الكهـف [٤٨]: ﴿أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا﴾، والثـاني فـي سورة القيامة [٣]: ﴿أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ .

ولعل ما أوردناه في المسألة السابقة يصدق على هذه المسألة مما يُغني عن الإعادة.

(1) كتاب الكُتَّاب ٢٥ – ٢٦ .

(2) ينظر: تغريد الجميلة ٤٣٦ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بلَّغَ الرسالة، وأدى الأمانة، وجاهد في الله حقَّ جهاده حتى أتاه اليقين، سيدنا محمد ﷺ المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديهِ، واستنَّ بسنتهِ إلى يوم الدين .

وبعد فقبل ختم هذا العمل لابد من ذكر النقاط التي وقف عندها البحث، والنتائج التي توصل إليها، والتي يمكن تلخيصها في ما يأتي:

١- بلغت استدراكات مؤلف كتاب تغريد الجميلة على العقيلة سبع استدراكات توزعت على أبواب: الحذف، والبدل، والهمز، والفصل والوصل، ولم يزد على ما ذكره الشاطبي شيئاً في باب الزيادة، في حين بلغت استدراكاته على الجميلة ستة عشر استدراكاً توزعت على أبواب: الزيادة، والحذف، والبدل، والهمز، والفصل والوصل، فضلاً عن مسألة في بيان معنى الكتابة الأولى .

٢- مال مؤلف التغريد إلى التعليل لبعض فوائت العقيلة والجميلة، من ذلك ما ذكره من سكوت صاحب العقيلة عن حذف اللام من قوله تعالى: (وألَّفَ)، فعلَّله بالقول إنَّ سكوته عنه لمجيئه على أصله .

٣- استدرك مؤلف التغريد على مؤلفي العقيلة والجميلة بعض الألفاظ التي أورداها، من ذلك استدراكه لفظة (العُلى) على الألفاظ المرسومة بالياء مما كانت الألف فيه منقلبة عن الواو.

٤- مال مؤلف التغريد إلى الشرح في بعض المسائل التي ذكرها المؤلفان مما أغفلا شرحه .

٥- جنح مؤلف تغريد الجميلة في بعض استدراكاته إلى التعليل اللغوي، وإرجاع الكلمات إلى أصولها، وهذا ما ساعده في تقديم المادة على نحو يقنع القارئ بما يريد طرحه من مسائل .

٦- جمع صاحب التغريد في استدراكاته بين التعليل اللغوي والمذهب الفقهي، ومن ذلك ما نراه في بيان معنى الكتابة الأولى، إذ ذكر أقوال الإمام مالك في المسألة، ثم خلص إلى القول

إن نقـط المصــاحف فيــه ثلاثــة أقــوال، هــي: الإباحــة والكراهــة، والفصــل بــين الكُمَّــل وبــين الصغار والألواح .

٧- عـارض مؤلـفُ التغريـد العلمـاءَ فـي بعـض المسـائل، وكانـت تعليلاتـه أقـرب إلـى القبـول، مـن ذلـك تعليلـه حـذف همـزة الوصـل مـن فعـل الأمـر الـدال علـى السـؤال (سـل) بعـد فـاء العطـف أو واوه، وذلـك لتنـزُّل الفـاء والـواو منزلـة مـا هـو مـن نفـس الكلمـة، ونيابتهمـا عـن همـزة الوصـل، فـي حين علل العلماء الحذف بأنه استجابة لدواعي النطق .

وأخيـراً فـإن هـذه هـي أهـم النتـائج التـي توصـل إليهـا بحثنـا، فـإن كنَّـا قـد وُفقنـا فـذلك فضـل الله سـبحانه وتعـالى، ونسـأله وحـده العـون والسـداد فـي الأمـور كلهـا، وإن كانـت الأخـرى فمـن أنفسـنا، وحسـبنا أننـا اجتهـدنا فـي الوصـول إلـى الغايـة التـي نريـد والمقصـد الـذي نبتغـي، وآخـر دعوانـا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١- أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع – القاهرة، ٢٠٠٩م، (د. ط).

٢- أدب الكُتَّاب، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (٣٣٦هـ)، عني بتصحيحه العلامة محمد بهجة الأثري، دار الباز للطباعة والنشر، (د.ت) .

٣- الأعلام، خير الدين الزركلي (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م .

٤- أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، والدكتور نبيل أبو عشمة، والدكتور محمد موعد، والدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت –لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.

٦- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (٣٢٨هـ)، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م .

٧- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان رضي الله عنه، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني الأندلسي، تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان – صيدا، (د.ط)، (د.ت).

٩- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض المُلقّب بمرتضى الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، (د.ط)، (د.ت) .

١٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م .

١١- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٢- تكملة إكمال الكمال في الأسماء والأنساب والألقاب، أبو حامد بن الصابوني (٦٨٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت) .

١٣- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٤- الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف، إبراهيم بن محمد بن وثيق الأندلسي (٦٥٤هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

١٥- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (٧٣٢هـ)، تحقيق محمد خضير مضحي الزوبعي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

١٦- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٧- الحجج في توجيه القراءات، أبو معشر الطبري (٤٧٨هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد، دار عمار، عمان – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م .

١٨- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، أبو القاسم محمد فيره بن خلف الرعيني الشاطبي (٥٩٠هـ)، تحقيق محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

١٩- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، (د.ت).

٢٠- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد - الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٢١- دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، إبراهيم المارغني التونسي (١٣٤٩هـ)، تحقيق عبد السلام محمد البكاري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

٢٢- ذيول العبر، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، (د.ت) .

٢٣- رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، الدكتور غانم قدوري حمد، دار عمار، عمان – الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

٢٤- السبعة في القراءات، أحمد بن العباس بن مجاهد (٣٢٤هـ)، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ. ١٩٨٠م.

٢٥- سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٦- الشافية في علم التصريف، أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر، ابن الحاجب الكردي المالكي (٦٤٦هـ)، تحقيق حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٢٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد العَكبري الحنبلي (١٠٨٩هـ)، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٢٨- شرح شافية ابن الحاجب، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، (د.ط) .

٢٩- شرح ما يقع فيه التصحيف، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٣٨٢هـ)، تحقيق عبد العزيز أحمد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م .

٣٠- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ)، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٣١- الطبقات، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني البصري (٢٤٠هـ)، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

٣٢- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شهبة، تحقيق الدكتور الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٣٣- طبقات الفقهاء الشافعية، أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح (٦٤٣هـ)، تحقيق محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٣٤- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الزهري (٢٣٠هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠١م .
٣٥- طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (٩٤٥هـ)، راجعه وضبط أعلامه لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت) .
٣٦- الطراز في شرح ضبط الخراز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله التنسي (٨٨٩هـ)، دراسة وتحقيق أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
٣٧- الغاية في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران (٣٨١هـ)، تحقيق محمد غياث الجنباز، راجعه فضيلة الشيخ سعيد عبد الله العبد الله، دار العبيكان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ .
٣٨- غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (٨٣٣هـ)، تحقيق برجشتراسر، مكتبة ابن تيمية، (د.ط)، ١٣٥١هـ .
٣٩- القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٤٠- قراءة الكسائي، رواية أبي عمر الدوري عن طريق ابن مقسم، رضي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار نينوى، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
٤١- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الملقب سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٤٢- كتاب الكُتَّاب، عبد الله بن جعفر بن درستويه (٣٤٧هـ)، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت - حولي، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
٤٣- كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار، محمد بن محمود بن محمد الشيرازي الشافعي (٧٧٦هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار عباد الرحمن، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٤٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت) .
٤٥- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٦- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، أبو الحسن نور الدين بن الحسن بن علي بن الحسين الباقولي، الملقب بجامع العلوم النحوي (٥٤٣هـ)، تحقيق عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار، عمان – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .

٤٧- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي (٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف – القاهرة، (د.ط)، (د.ت) .

٤٨- المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .

٤٩- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٧م – ١٩٨٧م .

٥٠- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح (٤٩٦هـ)، تحقيق الدكتور أحمد ابن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٥١- مختصر في شواذ القراءات، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ)، تحقيق برجشتراسر، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٤م.

٥٢- المختصر في مرسوم المصحف الكريم، أبو الطاهر إسماعيل بن ظافر العقيلي (٦٢٣هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد، دار عمار – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٥٣- المستنير في القراءات العشر، أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي (٤٩٦هـ)، تحقيق الدكتور عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

٥٤- المصاحف، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، المعروف بابن أبي داود (٣١٦هـ)، تحقيق سليم بن عيد الهلالي، دار غراس، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .

٥٥- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، الدكتور ناصر الدين الأسد، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٦٦ .

٥٦- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف، نجاتي ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت) .

٥٧- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (٣١١هـ)، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، خرج أحاديثه الأستاذ علي جمال الدين محمد، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٥٨- معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٥٩- معجم الأدباء، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ .

٦٠- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ .

٦١- معجم الشيوخ الكبير، شمس الدين الذهبي، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٦٢- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٦٣- معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٦٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٦٥- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المعروف بالمبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب - بيروت (د.ط)، (د.ت) .

٦٦- المقنع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق نورة بنت حسن بن فهد الحميد، دار التدمرية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م .

٦٧- المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني (٢٤٩هـ)، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

٦٨- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي ابن عبد الله الظاهري الحنفي (٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه الدكتور محمد محمد أمين، تقديم الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، (د.ت) .

٦٩- الموجز في شرح أداء القراء السبعة، أبو علي الحسن بن علي الأهوازي (٤٤٦هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م .

٧٠- الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م .

٧١- نثر المرجان في رسم نظم القرآن، محمد غوث النائطي الآركاتي الهندي (١٢٣٨هـ)، (الجزء الأول)، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، مؤسسة الضُحى – بيروت، ومكتبة أمير – كركوك، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

٧٢- نكث الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، علق عليه ووضع حواشيه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

٧٣- هجاء مصاحف الأمصار، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (٤٤٠هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠١٠م .

٧٤- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م (د.ط) .

٧٥- الوسيلة إلى كشف العقيلة، أبو الحسن علم الدين السخاوي (٦٤٣هـ)، تحقيق مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٧٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي الإربلي (٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت (د.ت) .

المخطوطات

١- الجوهر الفريد في رسم القرآن المجيد، سيد عريشة الهوريني (١٢٨٦هـ)، وهو مختصر لكتاب (تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة)، مخطوط في (الجامع الأزهر) بمصر، برقم (٢٢٢٨٨)، ومنه نسخة مصورة يحتفظ بها الدكتور حازم سعيد البياتي – جامعة الموصل .

الرسائل والأطاريح

١- تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة، دراسة وتحقيق، (أطروحة دكتوراه)، الطالب محمد خلف صالح حلو الجبوري، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة تكريت، بإشراف: أ.د. غانم قدوري حمد، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م .

٢- النهاية في شرح الغاية في القراءات العشر، لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني (المتوفى بعد ٥٣٥هـ)، دراسة وتحقيق، (أطروحة دكتوراه)، الطالب حسين خلف صالح حلو، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة تكريت، بإشراف أ.د. غانم قدوري حمد ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م .